المشاهد المقدسة في بعض المدن العراقية من خلال كتاب منازل سفر العراقيين "دراسة آثارية معمارية"

إعداد

د/ حنان مصطفى عبدالجواد حجازي

أستاذ مساعد بقسم الآثار

كلية الآداب - جامعة الوادي الجديد

Email: hanan.hegazy@art.nvu.edu.eg

DOI: 10.21608/aakj.2025.385033.2065

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٥/٢٥م

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٧/٢م

الملخص:

اشتهرت المدن العراقية منذ القدم بالمشاهد المقدسة للأئمة الأكرمين والأولياء الصالحين، منها ما يزال موجودًا مشاهدًا، ومنها ما اندثر وبقي رسمه وصورته، وسوف تتناول الدراسة نماذج من تلك المشاهد المقدسة في بعض المدن العراقية في ضوء ما ورد في كتاب "منازل سفر العراقيين للسلطان سليمان خان" لمؤلفه الرحالة نصوحي أفندي الشهير بمطراقي زادة.

فالكتاب بمثابة سجل مفصل لوقائع حملة السلطان سليمان القانوني على الدولة الصفوية والعراق في عامي ٩٤٠هـ - ٩٤١هـ/ ١٥٣٣ - ١٥٣٤م، وقد زود الكتاب بصور ملونة للمدن التي مر بها الجيش العثماني أو فتحها، وكذلك المدن التي زارها السلطان سليمان، فقام بالكتابة عنها ورسم المشاهد المقدسة التي رآها ولم يبق لها اليوم ذكر أو رسم إلا قليلًا، لذا فالكتاب ولوحاته بمثابة المصدر المهم الذي نستقي منه واقع المشاهد المقدسة خلال تلك الآونة، كانت رحلة مطراقي زادة مع السلطان أشبه ما تكون بالتقرير الرسمي الذي كتبه لتوثيق وقائعها، ابتداءً من خروجها من الأراضي العثمانية مرورًا بالأراضي الإيرانية وانتهاءً بالأراضي العراقية.

ويسلط البحث الضوء على تصاوير الأماكن المقدسة من خلال تصاوير مطراقي زاده مع مقارنتها بتلك العمائر من خلال الدراسات المعمارية الحديث، يتكون البحث من عدة محاور تبدأ بالمقدمة بتحديد أهداف الدراسة التي تتمثل في التعرف على تلك المشاهد من خلال رسوم مطراقي، ومطابقتها مع ما ورد في المصادر الأخرى، للوقوف على أهميتها وإدراك تصميماتها ومدى توائمها مع بقية المشاهد الأخرى، حيث افترضت الدراسة أن كتاب "منازل سفر العراقيين للسلطان سليمان خان" لمطراقي زادة بمثابة مصدر وثائقي؛ تاريخي وفني، بالغ الأهمية يعبر عن الواقع بصدق وواقعية تعكسها رسوم المشاهد وما يتعلق بها من معلومات، ويتناول المحور الأول الدراسة الوصفية ويقدم قراءة المناظر التصويرية التي أوردها مطراقي زادة لمدن الحلة وكربلاء والنجف، أما المحور الثاني فيتناول الدراسة التحليلية.

الكلمات الدالة: المشاهد المقدسة، العراق، الرحالة، نصوحي أفندي المطرقي.

Holy Mausoleum in some Iraqi Cities through Kitab Manzil Sefr Aliraqeen: An Architectural Archaeological Study

Abstract:

Iraqi cities have been famous Since ancient times their holy sites of the noble Imams and righteous saints, some of which still exist visibly today, Some of them disappeared, but their drawings and pictures remaind. The study will address examples of holy sites in some Iraqi cities in light of what was stated in the book 'Manzil Safar Al-Iraqiyin' of Sultan Suleiman Khan, written by the famous traveler Nasuh Efendi who is known as Matarqi Zadeh.

The book serves as a detailed record of the events of Sultan Suleiman's campaign against the Safavid state and Iraq in the years 940 AH - 941 AH / 1533 - 1534 AD. The book is enriched with colorful illustrations of the cities that the Ottoman army passed through or conquered, as well as the cities that Sultan Suleiman visited, where he wrote about and depicted the holy sites he has seen, and which have little remaining mention or depiction today. Therefore, the book and its illustrations serve as an important source from which we derive the reality of the holy sites during that time. Matarqi Zadeh's journey with the Sultan resembled an official report that he wrote to document its occurrences, starting from the departure from Ottoman lands, passing through Iranian lands, and concluding in Iraqi territories.

The research highlights the illustrations of holy places through Matarqi Zadeh's depictions and compares them with those structures through modern architectural studies. The research consists of several sections that begin with an introduction defining the study's objectives, which aim to recognize these sites through Matarqi's drawings, and to match them with what is found in other sources to assess their importance and understand their designs and how they align with other holy sites. The study hypothesizes that 'Manzil Safar Al-Iraqiyinby Matarqi Zadeh serves as a significant documentary, historical and artistic source, that truthfully reflects reality as expressed in the illustrations of the holy sites and related information. The first section of the study is descriptive and presents a reading of the pictorial scenes that Matarqi Zadeh provided for the cities of Hilla ,Karbala and Najaf, while the second section deals with the analytical study.

Keywords: Holy sites, Iraq, traveler, Nasuh Effendi Al-Matarqi.

المقدمة:

تعد الرحلات من مصادر المعلومات المهمة التي تساعد على معرفة تاريخ المدن التي تم وصفها من قبل الرحالة التي مروا بها، وما يذكر في تلك الرحلات لا يمكن تجاهله لكونه غني بالمعلومات والمشاهدات في أزمنة مختلفة(١).

يعد كتاب "منازل سفر العراقيين للسلطان سليمان خان"(٢) لمؤلفه الرحالة نصوحي أفندي الشهير بمطراقي زادة من أفضل المصادر التي أرخت بالكلمة والصورة مرحلة مهمة من مراحل الدولة العثمانية والأقاليم التابعة لها، وبخاصة إقليم العراق الذي كان يشتمل على عدد كبير من المشاهد(٣) المقدسة والمقامات(٤) بمدن الحلة وكربلاء والنجف، والتي وثقها مطراقي زادة كما رآها، ونقلها بأسلوب ينعكس صداه على الناظر، حتى كأنه يراها رأي العين.

لذا تهدف الدراسة التي بين أيدينا إلى التعرف على تلك المشاهد من خلال رسوم مطراقي، ومطابقتها مع ما ورد في المصادر الأخرى –إن وجدت–، للوقوف على أهميتها وإدراك تصميماتها ومدى توائمها مع بقية المشاهد الأخرى، وذلك لما للمباني الدينية من أهمية كبرى في حياة الإنسان لما تمثله من رمزية للوعظ والإرشاد، سواء كانت مشاهد أو مقامات، فضلًا عن المساجد والحسينيات(٥) والمقامات المنتشرة في العالم الإسلامي ومنها العراق يشوبها بعض الأخطاء التاريخية(٦)، لذا اعتمدت الدراسة في إجراءاتها على القراءة الفاحصة المتأنية في مختلف المصادر والمراجع المتعلقة بتلك الفترة الزمنية، واتبعت المنهجين الوصفي والتحليلي لتحقيق هدف الدراسة، كما تكمن صعوبة الدراسة في حاجتها إلى جهد لتحقيق المقاربات بين المصادر المختلفة وما ورد بها من معلومات، مع محاولة إسقاطها بشكل صحيح يحقق المطابقة بين رسوم المطراقي والمشاهد الواقعية.

وتفترض الدراسة أن كتاب "منازل سفر العراقيين للسلطان سليمان خان" لمطراقي زادة بمثابة مصدر وثائقي تاريخي وفني، بالغ الأهمية يعبر عن الواقع بصدق وواقعية تعكسها رسوم المشاهد وما يتعلق بها من معلومات.

ترجمة المؤلف:

نصوح أفندي السلاحي هو ابن عبدالله قره كوز الشهير بمطراقي[٧] زاده، مؤرخ ورحالة ورياضي ومهندس عسكري ورسام عثماني أصله من البوسنة [٨] التي كانت جزءًا من الدولة العثمانية، تنوعت مواهب مطراقي زاده فهو مؤرخ متقن، وفارس ماهر، وجغرافي واسع المعرفة، وشاعر بليغ، ومترجم ضليع، ومهندس عسكري بارع، ورياضي مصنف، وله في معظم هذه الجوانب مؤلفات قيمة، علاوة عن امتلاكه ثقافة تاريخية وجغرافية واسعة أسهمت في ضمه كاتبًا في قلم الديوان السلطاني الكبير[٩].

صاحب مطراقي زادة السلطان سليم الأول[١٠] في حملته العسكرية على دولة المماليك في بلاد الشام ومصر عام (٩٢٤- ٩٢٧هـ/ ١٥١٤- ١٥١٧م)، كما رافق السلطان سليمان القانوني[١١]، في معظم حملاته العسكرية في أوروبا وإيران وظهرت براعته في التأليف والرسم حتى كلف بمهمة تسجيل وقائع الحملات العسكرية التي شارك فيها السلطان، بدأت رحلته مع السلطان سليمان القانوني من القسطنطينية (استانبول)، مرورًا بكوتاهية، فقونية، فوان في الأراضي العثمانية، ثم تبريز فهمذان، فقصر شيرين، فبغداد، وصولًا إلى الحلة، فالنجف، فكربلاء، ومن هذه الحملة[١٢] تم إنهاء الحكم الصفوي في العراق (١٥٠٨- ١٥٣٢م) ودخول البلاد تحت الحكم العثماني الأول (١٥٣٢- ١٦٢٣م)[١٣]، ولما استرد السلطان سليمان القانوني العراق من الإيرانيين أخذ يعمل على إصلاح الأحوال قبل عودته إلى القسطنطينية، وقد أهتم السلطان اهتمامًا خاصًا بزيارة العتبات المقدسة[١٤].

ذكر المطراقي أن السلطان سليمان زار مقام الأمام الشريف في الحلة، ثم رحل إلى كربلاء في صحراء كربلاء وزار عدد من المراقد منها مرقد الأمام الحسين عليه السلام، ثم زار النجف الأشرف وتشرف بزيارة مرقد الأمام علي عليه السلام الذي قال أنه واقع في بحر النجف وزار آدم ونوح ضمن المرقد نفسه وقال: على ضريح أمير المؤمنين علي عليه السلام ثلاث عمائم ترمز لآدم ونوح وعلي عليهم السلام[١٥].

وسوف تتناول الدراسة محورين أولهما هو محور الدراسة الوصفية من خلال ما ورد في كتاب "منازل سفر العراقيين" من مناظر تصويرية لمدن الحلة وكربلاء والنجف تم توضيحها بالأشكال واللوحات، يليهما المحور الثاني وهو الدراسة التحليلية، وفي الختام تأتي الخاتمة والنتائج والمصادر والمراجع.

أولًا: الدراسة الوصفية:

لعل من أهم مؤلفات المطراقي زادة كتابه "منازل سفر العراقيين للسلطان سليمان خان"، فقد وصف بدقة المنازل ومراحل الطريق الذي سلكته الرحلة بدءًا من مغادرتها أسكودار حتي وصولها تبريز ومنها إلى بغداد، وبعد أن وطد حكمه في بغداد زار مدن الحلة وكربلاء المقدسة والنجف الأشرف(١٦).

أهتم المطراقي بمراقد الأولياء الصالحين ومقاماتهم الكائنة في طريق الحملة تبركًا بأصحابها، فقد سجل أسماء تلك المشاهد والمقامات بعناية شديدة، ولهذا فالرحلة قدمت معلومات قيمة عن خطط المدن وشواخصها الماثلة وبخاصة في الحلة وكربلاء والنجف(١٧).

يتناول المحور الأول وهو الدراسة الوصفية نص ما ورد عن مدينتي الحلة وكربلاء والنجف بكتاب "منازل سفر العراقيين للسلطان سليمان خان" للمطراقي زادة، وكل ما يتعلق بهم من تسمية المدينة وموقعها وتخطيطها والاستحكامات والتحصينات والمنشآت الدينية بوجه عام والمشاهد المقدسة بوجه خاص، نبدأ بقراءة المناظر التصويرية بمدينة الحلة يليها قراءة المناظر التصويرية بمدينة كربلاء وآخرها قراءة المناظر التصويرية بمدينة النجف.

حيث يتميز المطراقي بالدقة البالغة في التصوير، والقدرة على رسم أكثر التفاصيل المعمارية والزخرفية صغرًا، مستعملًا ألوانًا كثيفة وفرشاة رسم دقيقة، وغادر السلطان سليمان بغداد لزيارة المشاهد المقدسة والمقامات الشريفة في ٩ رمضان ٩٤١هـ/ ١٥٣٥م، فزار الحلة وكربلاء والنجف وكان بمعيته المطراقي(١٨)، وسوف نتناول ذلك بالترتيب بدأً من الحلة ثم كربلاء وأخيرًا النجف.

١. قراءة المناظر التصويرية التي أوردها المطراقي زادة لمدينة الحلة:

- **مدينة الحلة[١٩]:**

رسم المطراقي الحلة في صورتين متقابلتين، وتختص كل صورة بأحد جانبيها أحداهما بالجانب الشرقي والآخر بالجانب الغربي بينهما نهر الفرات وعليه الجسر الرابط بين الجانبين، وتعتبر هذه الصور وثائق مهمة، لأنها توضح لنا مدينة الحلة في القرن ١٠هـ/ ١٦م، من أسوار وأبراج وأبواب للمدينة وقلاع وبيوت ومنشآت دينية ما بين مساجد ومشاهد ومزارع نخيل وبساتين وغيرها **(لوحة ١)**.

ومدينة الحلة واحدة من مدن العراق التي سجلت تاريخًا واضحًا وبارزًا خلال العصور التاريخية التي مرت فيها، فهي إحدى المدن التي ظهرت قبل العصور العباسية المتأخرة ولها معاني من الناحية اللغوية متعددة، فكثرت الآراء حول أصل التسمية، فقد قيل فيها: الحلة اسم علم يلفظ بكسر الحاء ثم تشديد اللام وهي في اللغة القوم النزول وفيهم كثرة، وأيضًا شجرة شائكة أصغر من العوسج، وهي علم لعدة مواضع وأشهرها حلة بني مزيد وسميت بهم لأنهم حلوا بها، وهي مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد، وعرفت بالجامعين[٢٠]، ويعد الجامعين (نواة الحلة) حيث لم تزودنا المصادر التاريخية باسم الذي اختطها أو الجماعة التي كانت تقطنها في المدة التي سبقت تمصير الحلة المزيدية، ولكنها أجمعت على أن للجامعين وجودًا تاريخيًا وعمرانيًا واقتصاديًا واجتماعيًا في ذلك الموضع[٢١].

وكان لموقعها على ضفاف نهر الفرات وإحاطتها بالمزارع والبساتين أثر كبير في طيب مناخها لذا أطلق عليها الحلة الفيحاء، مصرت الحلة من قبل الأسرة المزيدية وحكم منها ثمانية أول من نزلها وبدأ بعمارتها الأمير مزيد الأسدي سنة ٣٥٠هـ، وكانت في ذك الحين قرية صغيرة تقع في جانب نهر الفرات الشرقي، وفي زمن أميرهم الرابع صدقة بن منصور بن دبيس بن مزيد الأسدي والذي تولى الأمارة سنة (٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م) أنتقل بأهله وعسكره عابرًا الفرات غربًا على جانبي شط الحلة ونزل بأرض

الجامعين في (٤٩٥هـ/ ١١٠١م)، وشيدت الحلة فوق أطلال بابل القديمة في قسمها الجنوبي على بعد ١٠٠كم جنوبي بغداد(٢٢).

لوحة (١) منظر عام لمدينة الحلة، نقلًا عن السلاحي، رحلة مطراقي زادة، ١٨٥

ولقد اجتذبت بلاد بابل أعداد كبيرة من الرحالة، لكونها ذات حضارة عظيمة تركت أثرًا في تاريخ العالم، وبما أن الحلة التي تأسست قبل ألف عام تقريبًا وريثة بابل وسرة الفرات الأوسط، ومن زار بابل لابد أن يزور الحلة وكان من أقدم الرحالة الذين زاروا الحلة ابن جبير الأندلسي(٢٣)، وأيضًا لوقوعها على مفترق طرق التي توصل بينها وبين بغداد من جهة والأماكن المقدسة في مدينتي النجف وكربلاء من جهة أخرى بالإضافة إلى موقعها على نهر الفرات(٢٤).

ومن أهم الرحالة الذين زاروا الحلة في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي نصوحي السلاحي الشهير بمطراقي زاده وسجل ذلك في كتابه "منازل سفر العراقيين" وجاء كالآتي "وفى مدينة الحلة المحروسة، زار السلطان مقام المنتظر وغاية المختبر خليفة الرحمن محمد المهدي صاحب الزمان(٢٥)، وكذلك مرضي الأوصاف والشمائل حضرة الشيخ أبو الفضائل(٢٦)، وصاحب الميسرة والميمنة حضرة "السلطان حجيمه"(٢٧).

- **الموقع والتصميم:** تتمتع مدينة الحلة بموقع مهم على طريق القوافل التجارية الذي يربط بين مدن البصرة والكوفة وواسط وبغداد، فضلًا عن موقعها على طريق

الحجاج الذين يأتون من بغداد ويقصدون الديار المقدسة لأداء مناسك الحج، وتمتع موقع الحلة بكثرة المياه وعذوبتها حيث صار نهر الفرات المصدر الرئيسي الذي يزود المدينة بالمياه(٢٨).

حيث تقع الحلة على نهر الفرات والذي يسمى بشط الحلة وكانت تمتد من الجسر الجديد حاليًا في باب الحسين شمالًا، ولها سور ترابي يتحدد أمام مقام الخضر ثم مشهد أبي الفضائل أحمد جمال الدين ثم يمتد إلى الجنوب مارًا بمشهد محمد بن إدريس ومشهد الفقيه جلال الدين أحمد ويستمر إلى مشهد علي بن طاووس وهذه المنطقة كانت تسمى الجانب الكبير من الحلة والجانب الثاني يسمى الجانب الشرقي(٢٩).

عندما زار ابن جبير مدينة الحلة في سنة ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م أي في ق٦هـ / ١٢م، ذكرها بأنها مستطيلة الشكل، كثيرة العمارة، تضم عددًا كبير من البيوت ذات أزقة ضيقة يحيط بها بقايا من سور يتصل بها من جانبها الشرقي ويمتد بطولها وبها أسواق جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية وهي قوية العمارة كثيرة الخلق متصلة بحدائق النخيل بها جسر عظيم معقود علي مراكب(٣٠)، وأيضًا وصفها ابن بطوطة الذي زارها في ق٨هـ/ ١٤م كما وصفها ابن جبير من قبل، بأنها مدينة كبيرة مستطيلة مع الفرات وهو بشرقيها ولها أسواق حسنة جامعة للمرافق والصناعات كثيرة العمارة وحدائق النخيل منتظمة بها في الداخل والخارج والدور بينها ولها جسر عظيم معقود على مراكب(٣١).

ولكن تبدو مدينة الحلة من خلال رسومات نصوح السلاحي (المطراقي زادة) ٩٤١هـ/ ١٥٣٤- ١٥٣٥م أي في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي مربعة الشكل، تحيط بها الأراضي الزراعية والبساتين وقسمها نهر الفرات إلى قسمين متساويين تقريبًا، وتقع على جانبيه عمائر ومباني وأحياء المدينة(٣٢)، ولأن مدينة الحلة تقع علي جانبي نهر الفرات أو شاطئ الحلة فكان يربط بينهما جسر واهتمت الدولة العثمانية اهتمامًا كبيرًا بهذا الجسر لأهميته العسكرية والاقتصادية(٣٣) **(لوحة ١)**.

- **التخطيط الداخلي:**

من أهم محلات الحلة القديمة في الجانب الغربي محلة الجامعين، وفيها كان بداية تأسيس مدينة الحلة ومحلة المهدية ومحلة الأكراد ومحلة الجباوين ومحلة التعيس، أما محلات الجانب الصغير وهو الشرقي فكانت محلة الكلج ومحلة الوردية[٣٤]، كما اختطت الأسواق بالحلة على مقربة من المسجد الجامع وقصر الإمارة المزيدية وكانت هذه الأسواق حافلة بالبيع والشراء وقد قصدها التجار فصارت الحلة من أفخر بلاد العراق وأحسنها طوال حكم الأمير صدقة وما بعده [٣٥]، ويصف الرحالة ابن بطوطة سوق الحلة بـ(السوق الأعظم)[٣٦]، وهي إشارة إلى سوق الحلة الكبير.

وجاء تخطيط مدينة الحلة وفق ما رسمه المطراقي محاطة بالأراضي الزراعية كون المدينة تقع في قلب الفرات الأوسط المعروف بخصوبة تربته ووفرة مصادر المياه الدائمة فيها، والتي أدت إلى ازدهار الزراعة في المدينة منذ أزمنة بعيدة[٣٧]، وهذا يتوافق مع ما ذكره المطراقي زاده؛ حيث تشتهر الحلة بانتشار بساتين النخيل في مناطقها المختلفة بحيث غدت دورها محاطة بها، وربما كانت هذه البيوت تشكل مجموعات متصلة مع بعضها تفصل بين كل مجموعة وأخرى حدائق النخيل والدروب تخللها[٣٨] **(لوحة ١)**.

ويلاحظ من خلال رسم المطراقي لداخل المدينة أنها مكتظة بالمباني الفخمة المتنوعة الوظيفة، يتخللها مجموعة من الشوارع **(لوحة ١)**، وزعت المباني فيها بشكل عشوائي دون مراعاة تنظيم المحلات الذي عاهدناه في المدن الإسلامية الأولى في العراق بالبصرة[٣٩]، والكوفة[٤٠] وواسط[٤١] والموصل[٤٢] وسامراء[٤٣]، كما تم توزيع العمائر بشكل صفوف أفقية تقريبًا تفصلها مجموعة من الشوارع، وصور المطراقي عمائر متنوعة ما بين حربية ودينية ومدنية وخدمية[٤٤]، عمائر حربية كالأسوار وقلاع والبوابات وعمائر دينية مساجد ومشاهد ومقامات وعمائر مدنية منازل، أما العمائر الخدمية ومنها الخانات فلم تظهر في رسم المطراقي لمدينة الحلة ككل، ولكنها ظهرت كرسم منفصل في صفحات المخطوط ومنها خان عباس[٤٥].

- **الاستحكامات والتحصينات:**

سور مدينة الحلة وأبوابها وأبراجها: (لوحة ٢، ٣) لم تزودنا المصادر التاريخية عن وصف مفصل لشكل السور وامتداده الجغرافي ومساحة المنطقة التي يشغلها من الأرض سوى الأوصاف التي جاء بها الرحالة ابن جبير(٤٦) وابن بطوطة عن سور المدينة(٤٧)، وقد ذكر ابن الجوزي أن صدقة بن منصور "عمّر الحلة وجعل عليها سورًا وخندقًا، وكان تاريخ وضع السور في الحادي والعشرين من رمضان عام ٥٠٠هـ/ ١١٠٧م، وعلى ما يبدو أن سور الحلة يمتد من حدود الجامعين جنوبًا وحتى محلة الأكراد شمالًا ويحده شط الحلة من جهة الجنوب، أما من جهة الغرب فتحده المزارع والبساتين التي تغطي مساحة كبيرة من الحلة(٤٨).

لوحة (٢)

سور الحلة الشرقي نقلًا عن الصبيحاوي، تخطيط وعمارة الحلة، ٣٧٧، صورة (٢)

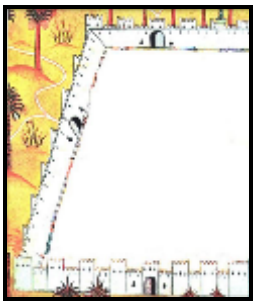

لوحة (٣)

سور الحلة الغربي، نقلًا عن الصبيحاوي، تخطيط وعمارة الحلة، ٣٧٧، صورة (٣)

وحسبما وضح المطراقي بالرسم، كان سور مدينة الحلة يتكون من ستة مداخل(٤٩) موزعة بواقع ثلاثة في كل جانب من جانبي المدينة، وبالمجمل فإن المداخل تتوزع بواقع مدخلين على كل من الضلعين الشمالي والجنوبي، ومدخل واحد لكل من الضلعين الشرقي والغربي، ويدعم السور مجموعة من الأبراج(٥٠) العالية التي تبرز عن واجهة الجدار الخارجي للسور، وامتازت تلك الأبراج بأنها مستطيلة تنتهي بشرافات مسننة(٥١) وبها مزاغل عمودية(٥٢) "رأسية" في الجزء العلوي منها(٥٣).

ووضح المطراقي من خلال رسمه تفاصيل السور من الداخل والخارج، حيث يبدو السور محكم مدعم بالأبراج، وهو يأخذ شكل قريب من المربع، ثلاثة أضلاع بالجانب الأيمن من الصورة وثلاثة أضلاع بالجانب الأيسر من الصورة ويفصل بينهما نهر الفرات، ويبلغ عدد الأبراج في أضلاع الجانب الشرقي ١٩ برجًا، أما عدد الأبراج في أضلاع الجانب الغربي فيبلغ ٢٠ برجًا، أي أن عدد الأبراج في الضلع الشمالي للمدينة ككل ١٤ برج والضلع الجنوبي ١٣ برج وبكل من الضلع الشرقي والغربي ٦ أبراج، الضلع الجنوبي والشرقي تظهر بهما الأبراج بشكل كامل، أما الضلعين الشمالي والغربي فتظهر أجزاء فقط من الأبراج، وكان يحيط بالمدينة خندق حسبما ذكرت بعض المصادر ولكن لم يوضحه رسم المطراقي.

كما زارها الرحالة بارسنز عام ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م وذكر أنها توازي في أهميتها بغداد حتى سميت بغداد الصغرى(٥٤)، كما أكد بارسنز علي وجود أربعة أبواب بسور مدينة الحلة الرحالة "بارسنز" الذي زارها في عام ١٧٧٤م، وقد عرفت هذه الأبواب بأسماء المدن أو المناطق التي تتجه نحوها، ولعله تم إغلاق بابين في الفترة اللاحقة التي تلت زيارة المطراقي(٥٥)، وذكر عدد كبير من الرحالة الأجانب سور مدينة الحلة، منهم من زارها في أواخر ق ١٢هـ/ ١٨م مثل الرحالة الفرنسي "أوليفيه" فوجدها محاطة بسور في القسمين الشرقي والغربي وقال عنه أنه أنشئ لحماية المدينة ضد الاعتداءات الخارجية، وأيضًا ذكره " بكنغهام " في عام ١٢٣١هـ/ ١٨١٦م بأنه في حالة سيئة وهو من الطين ويحيط بالمدينة من الغرب، وأشار إليه "بورتر" في عام١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م بأنه سور جيد فيه عدة أبواب، من جهة الغرب باب يسمي "باب الطهمازية" وبوابة أخري باتجاه بغداد من ناحية الشمال، بالإضافة إلى بوابتين أحدهما تعرف باسم "باب الحسين" باتجاه مدينة كربلاء، والأخرى باسم "باب النجف" أو "باب المشهد" من جهة الجنوب، كما أشار إلى الخندق الذي يحيط بالسور من الخارج(٥٦).

- **القلاع:**

ذكر أنه بالحلة قلعتين أطلق على أحداهما قلعة بابل والثانية دار السلطان حيث جاء في وصف بعض المصادر فوصلوا إلى قلعة بابل... وقالوا لهم الجسر المنصوب... ومضوا إلى أن وصلوا دار السلطان، وهذا الوصف يتطابق مع رسم المطراقي لقلعتين كل واحدة منهما على ضفة من ضفتي النهر وقريبتا من الجسر، قلعة بالجانب الأيمن تتخذ من كتف النهر موضعًا لها، ويبدو أنها دائرية كاملة الاستدارة، وقلعة بالجانب الأيسر، الجزء الظاهر منها هو أحد أضلاع السور الخارجي[٥٧] **(لوحة ١).**

- **المنشآت الدينية:**

حاول المطراقي أن يعطينا صورة واضحة على النظام التخطيطي لتلك المشاهد المقدسة والمقامات، حيث أن المطراقي زادة من الرسامين الواقعين الذي ينتسب إلى المدرسة الواقعية وعليه تعد مصوراته وثيقة تاريخية مهمة، إذ وثقت لنا معظم التخطيط المعماري وشكله العام[٥٨].

فقد رسم المطراقي بعض المشاهد المقدسة في مدينة الحلة في رسم واحد، يبدأ من أعلى بشرح اسم المشهد وتحته صورة له وكان أولهم مشهد الغيبة يليه مشهد أبي الفضائل يليه مشهد السلطان جحيمه، كما صور المطراقي مدينة الحلة ككل كما سبق وصفها في لوحة تمثل قسمي المدينة كل قسم منهما جاء به عددًا من المنشآت الدينية تمثلت في (مساجد ومشاهد ومقامات)، وسوف نتناول بالدراسة المشاهد التي رسمها بالتفصيل وبعد ذلك نتناول المنشآت الدينية بالمدينة ككل.

مشهد غيبة الأمام أو صاحب الزمان: (لوحة ٤)

ذكره المطراقي بأنه (مقام الإمام عجل الله فرجه) (الغيبة) (مقام المنتظر وغاية المختبر خليفة الرحمن محمد المهدي صاحب الزمان[٥٩])، ويعد مقام الأمام المنتظر من

الأماكن الإسلامية المقدسة والنهوض الفكري ومركز من مراكز العلم في مدينة الحلة، ويرجع تاريخ المشهد إلى ما قبل تأسيس الحلة سنة ٤٩٥هـ/ ١١٩٨م(٦٠)، وأكدت مخطوطة الشيخ ابن هيكل ٦٣٦هـ في ق ٧هـ/١٣م بأن المشهد كان قبل هذا التاريخ بسنوات عديدة، واعتنى العلماء بزيارته وعمارته، حيث عمَر الشيخ الفقيه العالم نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي بيوت الدرس إلى جانب المشهد المنسوب إلى صاحب الزمان عليه السلام بالحلة السيفية، وأسكنها جماعة من الفقهاء(٦١).

وفي ق ٨هـ/ ١٤م ذكر ابن بطوطة هذا المشهد أو المقام في رحلته حيث قال أنه" بمقربة من السوق الأعظم بهذه المدينة مسجد على بابه ستر حرير مسدول وهم يسمونه مشهد صاحب الزمان ومن عاداتهم أن يخرج في كل ليلة مائة رجل من أهل المدينة عليهم السلاح وبأيديهم سيوف مشهورة فيأتون أمير المدينة بعد صلاة العصر... ويأتون مشهد صاحب الزمان فيقفون بالباب ويقولون باسم الله يا صاحب الزمان باسم الله أخرج قد ظهر الفساد وكثر الظلم... وهم يقولون أن محمد بن الحسن العسكري دخل المسجد وغاب وأنه سيخرج وهو الأمام المنتظر عندهم"(٦٢).

يقع المشهد في مركز مدينة الحلة السيفية، في منطقة تدعى السنية، وهي سوق الصفارين المتصل بسوق الحلة الكبير، وهو أشهر مكان يعرف بالحلة، والمشهد عبارة عن غرفة كبيرة الحجم يبلغ طولها وعرضها ٦×٨م٢، الأرضية والجدران من المرمر وعليه قبة كبيرة مغطاة بالكاشي الكربلائي(٦٣).

وقيل أن مساحة المشهد الأصلية ليست هي الموجودة حاليًا **(لوحة ٥)**، فجامع الحلة الكبير **(لوحة ٦)** المجاور له حاليًا تابع للمقام في الأصل وكان اسم الجامع مشهور في القدم بجامع الغيبة، وهذا يتطابق مع رسمه المطراقي للمشهد وملحقاته التي كانت عبارة مدرسة للتدريس في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي.

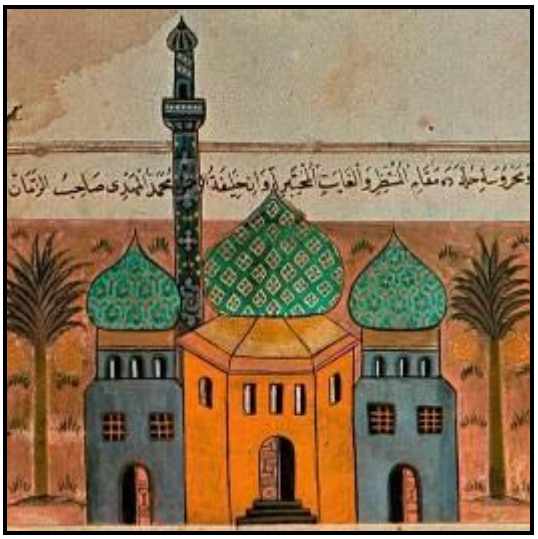

لوحة (٤)

رسم مشهد غيبة الأمام، نقلًا عن السلاحي، رحلة مطراقي زادة، ١٨٠

لوحة (٥)

مشهد غيبة الأمام، نقلًا مركز تراث الحلة، العتبة العباسية المقدسة،

شبكة المعارف للتراث الإسلامي،

١٠/ ٣/ ٢٠٢١م

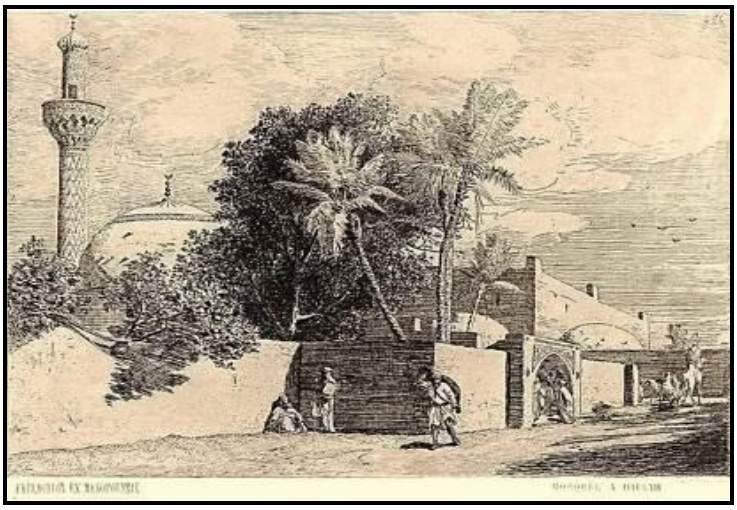

لوحة (٦) صورة تمثل جامع الحلة الكبير عام ١٨٥٣م، للرحالة الفرنسي جوليوس أوبرت
نقلًا عن كنوز حلية،١٢/ ٤/ ٢٠٢٠م

حيث قام المطراقي في ق ١٠هـ/١٦م برسم مشهد غيبة الأمام مكون من ثلاثة أقسام أكبرهما القسم الأوسط الخاص بالمشهد وعليه قبة، وهذا القسم عبارة عن حجرة سداسية فتح بأحد أضلاعها فتحة المدخل إلى المشهد وهو عبارة عن فتحة مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري يتقدمه درج سلم صاعد، الجزء العلوي من حجرة الضريح فتح به صف من النوافذ المستطيلة في نفس المستوى بلغ عددها خمسة نوافذ، منهم ثلاثة أعلى مدخل المشهد، ونافذة في كل جانب، يعلو حجرة المشهد السداسية منطقة انتقال القبة وهي هرمية الشكل تبدأ بكورنيش بارز يعلو حجرة المشهد مباشرة، يعلو ذلك رقبة القبة المستديرة وهي ضحلة قليلة الارتفاع يعلوها مباشرة خوذة القبة البصلية التي تنتهي بالقائم والهلال، وتبدو القبة البصلية وقد كسيت ببلاطات القاشاني التي تأخذ شكل معينات بداخلها ورقة نباتية رباعية البتلات **(لوحة ٤)**.

ويكتنف هذا القسم الأوسط قسمان جانبيان كل قسم منهما أقل ارتفاع من القسم الأوسط، ويتألف كل قسم منهما من حجرة مربعة ذات نمط منتظم فتح بأحد أضلاعه المربعة فتحة مدخل في نفس اتساع وارتفاع وتصميم فتحة مدخل القسم الأوسط، يعلو

كل فتحة باب منهما نافذتان كل نافذة منهما مربعة الشكل تغشاها مصبعات، يعلو ذلك منطقة انتقال القبة وهي مثمنة هرمية الشكل يعلوها رقبة اسطوانية فتح بكل منها ثلاث نوافذ معقودة، يعلو رقبة القبة خوذة القبة وهي بصلية الشكل مزخرفة ببلاطات من القاشاني، ويبدو لنا المشهد من خلال رسم المطراقي أنه كان يشغل مساحة كبيرة **(لوحة ٤)**، وهذا يتناقض مع ما تم ذكره في أحد الأبحاث حيث ذكر مقام الغيبة بأنه أحد المباني التي تقع بمدينة الحلة التي رسمها المطراقي **(لوحة ١)**، حيث ذكر أن المقام يقوم على مصطبة مرتفعة من جميع الجهات، والحجرة سداسية الأضلاع لها مدخل واحد ضم كل ضلع من أضلاع الشكل المسدس على نافذة في وسطه تقريبًا، وهذا يتنافى مع رسمه المطراقي للمشهد بعيدًا عن رسم المدينة والأصدق هو ما رسمه المطراقي للمشهد منفصلًا ومكتوب عليه من أعلى اسم المقام **(لوحة ٤)**، كما أن المئذنة التي رسمها المطراقي لمشهد الغيبة تكاد تكون متطابقة للمئذنة الموجودة بجوار المشهد حاليًا **(لوحة ٤، لوحة ٥، لوحة ٦)**، وأيضًا المبنى الذي ذكره الباحث بأنه مقام الغيبة يقع في مدينة الحلة من ناحية الجنوب وحسب وصف المصادر التاريخية ومنها ابن بطوطة فهو يقع في وسط الحلة بالقرب من سوق الحلة الكبير[٦٤].

مشهد حضرة الشيخ أبو الفضائل: (لوحة ٧)

ذكره المطراقي بأنه مقام أبي الفضائل (مرضي الأوصاف والشمائل حضرة الشيخ أبو الفضائل)[٦٥]، هو من مشاهد آل طاووس[٦٦] وهو السيد جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي عبدالله محمد الملقب بالطاووس بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب العلوي الفاطمي الحسني الحلي، كان عالمًا فاضلًا صالحًا زاهدًا عابدًا ورعًا فقيهًا محدثًا ثقة شاعرًا جليل القدر عظيم الشأن، توفي سنة ٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م بالحلة وقبره بها معروف مشهور[٦٧]، ويقع في محلة تعرف بمحلة أبو الفضائل سميت باسمه تبركًا

بالسيد أحمد وكانت سابقًا تسمى محلة المهدية والتي فيها الكثير من قبور العلماء الحليين[٦٨].

حسبما جاء برسم المطراقي لمشهد أبي الفضائل جاءت حجرة المشهد مستديرة الشكل فتح بها باب قوامه فتحة باب مستطيلة يعلوها عقد نصف دائري، وتبدو حجرة المشهد مصمتة خالية من النوافذ، إلا أنه من خلال رسم المطراقي لفتحة باب الدخول أنه يوجد فتحة باب آخر للمشهد على نفس المحور، ويعلو الحجرة المستديرة المرتفعة التي فتحت بالجزء العلوي منها مستوى من الفتحات المستطيلة المعقودة يظهر منها للمواجه ثلاثة فتحات يقابلها وعلى نفس محورها ثلاثة فتحات أخرى في الضلع المقابل، وتنتهي رقبة القبة الاسطوانية بكورنيش بارز تعلوه خوذة القبة المضلعة مباشرة والتي تتخذ قطاع من حدوة الفرس، يعلو ذلك قمة القبة قبيبة صغيرة يعلوها قائم صغير **(لوحة ٧)**.

لوحة (٧)

رسم مشهد الشيخ أبو الفضائل ، نقلًا عن السلاحي، رحلة مطراقي زادة، ١٨٠

وقد قام أحد الباحثين بوصف مشهد أبو الفضائل بأنه مر بمرحلتين بنائيتين وتوسعة حتى وصل إلى ما عليه من خلال رسمه من قبل المطراقي، إذ يظهر المشهد بقسمين، الأول مثل حجرة مربعة تقوم فوقها قبة، والقسم الثاني بناء مستطيل يتألف من طابقين يتقدما الحجرة ذات القبة، ويغلب الظن أن الحجرة هي البناء الأقدم التي تضم رفاة السيد أبي الفضائل ثم توسعة المشهد ليضم المبنى ذو الطابقين[٦٩] **(لوحة ٨)**، وهذا مخالف لرسم المطراقي للمشهد ورسم المطراقي قريب إلى حد كبير للواقع **(لوحة ٧، لوحة ٨، لوحة ٩)** .

لوحة رقم (٨)

تبين مشهد السيد أبو الفضائل أحمد بن طاووس نقلًا عن الصبيحاوي، تخطيط وعمارة مدينة الحلة، ٣٨٠ ، صورة (١١).

لوحة (٩)

تبين مشهد الشيخ أبو الفضائل حاليًا، نقلًا عن كنوز حلية، ١٢/ ٥/ ٢٠٢٠م.

مشهد السلطان جحيمه (الجمجمة): (لوحة ١٠)

ذكره المطراقي بأنه صاحب الميسرة والميمنة حضرة "السلطان حجيمه" [٧٠]، ومن خلال رسم المطراقي فهو يتكون من أكثر من قسمين، القسم الأول الذي على

اليمين يتكون من ثلاثة أجزاء متصلة كل جزء منه يعلوه قبة يتم الدخول إليه من خلال فتحة باب معقودة بعقد نصف دائري، يكتنف فتحة الدخول نافذتان كل منهما مستطيلة الشكل يغشاها مصبعات، ويوجد في الضلع الجانبي نافذة أخرى مغشاة أيضًا، ويتوج حجرة المشهد من أعلى كورنيش بارز، أما نظام التغطية للحجرات السفلية فقوامها ثلاث قباب بصلية ترتكز كل من القبتين الجانبيتين على رقبة اسطوانية فتح بكل منهما ثلاث نوافذ معقودة أما القبة الوسطى فترتكز على رقبة قبة يتوسطها شكل دائري به زخارف دوائر، وتأخذ القباب[٧١] الشكل البصلي المزخرف ببلاطات من القاشاني، أما القسم الثاني الذي على اليسار فهو مستقل ويتكون من حجرة سداسية يعلوها قبة مخروطية، يتم الدخول إليها من فتحة باب مستطيلة معقودة من أعلى، ولا يوجد بأضلاع هذه الحجرة سداسية الشكل أي نوافذ، يعلو الحجرة رقبة القبة والتي ترتد إلى الداخل، فتح بها عدد من النوافذ المعقودة يظهر منها بالجانب المواجه نافذتين، وتنتهي الرقبة بكورنيش بارز، تنتهي من أعلى بخوذة القبة المخروطية **(لوحة ١٠)**.

لوحة (١٠) رسم مشهد السلطان حجيمه، نقلًا عن السلاحي، رحلة مطراقي زادة، ١٨٠.

ولقد ذكر من قبل أنه لم يتم الوقوف علي هويته وقت تحقيق مخطوط المطراقي[٧٢]، وربما يكون السلطان حجيمة هو مسجد الجمجمة المعروف بأرض بابل، وهو يتكون من قبتين أحداهما عمران بن علي بن أبي طالب والذي أصيب جريحًا في النهروان، والثانية قبة الشهداء أحباب الأمام علي ابن أبي طالب، وتقع علي الطريق الجنوبي لمدينة بابل الأثرية علي بعد ٥٠٠م من نهر الحلة من جهة الشرق، ونظرًا لمرور الزمن فتم فقدان بعض القباب **(لوحة ١٠، لوحة ١١)**.

لوحة (١١) مشهد عمران بن علي (الجمجمة)،
نقلًا عن أرشيف الأستاذ عبدالعالي الخفاجي
المنشآت الدينية من خلال رسم المطراقي لمدينة الحلة: (لوحة ١)

- **مشهد الشمس:** يعد من المآثر المقدسة لارتباطه بحدث جلل، ففي هذا المكان رجعت الشمس إلى الإمام علي عليه السلام لما أراد أن يعبر الفرات ببابل(٧٣)، تسمية المشهد بهذا الاسم هو أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب غربت عليه الشمس ولم يؤدي صلاة العصر فدعي الله تعالى أن يعيد الشمس ليؤدي فريضته فرجعت الشمس فصارت في موضعها، فصلى وعند انتهائه غربت الشمس(٧٤)، كما ذكره ابن بطوطة مع مقام صاحب الزمان وقال هناك آخر يسمى مشهد الشمس(٧٥).

يقع مشهد الشمس إلى الشمال الشرقي من مركز الحلة الزيدية التي كان مركزها الجامعين على الطريق الواصل بينها وبين مدينة كربلاء المقدسة(٧٦)، ومشهد الشمس يقع في الجانب الأيسر من نهر الفرات بينما ذكره الصبيحاوي(٧٧) في بحثه بأنه يقع في الجانب الأيمن من نهر الفرات وهذا مخالف للواقع وما ذكرته المصادر والمراجع ومن بينهم الفرنسية "ديولاقو" عام ١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م حيث ذكرت لم نر في مدينة الحلة بناية مهمة تلفت النظر إلا مسجد صغير في الطريق الذي يصلها بمدينة كربلاء وهذا المسجد هو مسجد الشمس أو مسجد علي، كما ذكر أيضًا أن هذه القبة

كانت قائمة لوحدها منفردة وأن هناك طريقًا مرصوفًا بالحجارة والآجر يمتد من باب المقام متجهًا نحو نهر الحلة حيث معبرًا أو قنطرة باتجاه مدينة بابل ومن خلف المشهد هناك طريق يماثله يمتد إلي برس نمرود (بورسيبا)[٧٨].

وبالنسبة لوصف مشهد الشمس من خلال رسم المطراقي لمدينة الحلة ككل والذي يقع في الجانب الأيسر من نهر الفرات، فيكون وصفه كالآتي حجرة لها مدخل واحد يعلوه نافذتان من كل جانب يعلوها رقبة فتحت بها نوافذ أعلاها القبة المخروطية التي تتكون من ٦ صفوف من المقرنصات **(لوحة ١)**، بينما في الواقع بلغ عدد هذه الصفوف ١٣ صف.

وأما المشهد في الواقع فهو يقوم على حجرة مثمنة مبينة من الآجر والجص ذات جدران سميكة، والمشهد مدخل واحد يقوم في منتصف الضلع الغربي، وأضلاع القبة مدعمة بالأبراج النصف اسطوانية، وترتكز القبة المخروطية[٧٩] على رقبة مثمنة، فتح في منتصف كل ضلع من الأضلاع الثمانية نافذة معقودة بعقد مدبب، وترتكز الرقبة على مقرنصات مصطفة في شكل دائري عددها ١٣ صفًا، وقد أظهر المعمار المسلم براعة فائقة في التفنن بطريقة صف تلك الحنايا بالتلاعب المتقن بوضعياتها واختلاف أحجامها واختزال أعدادها[٨٠] **(لوحة ١٢)**.

لوحة (١٢) لوحة مشهد الشمس نقلًا عن الشمري،
"أضواء على عمارة القباب العربية الإسلامية"، ٤٨٣، شكل ١٢.

ومن المشاهد الأخرى التي توجد بمدينة الحلة ولم يرسمها المطراقي منفردة كما رسم مشهد غيبة الأمام ومشهد أبي الفضائل ومشهد السلطان جحيمه كان مشهد السيد محمد بن عز الدين بن طاووس[٨١] **(لوحة ١٣)**، ومشهد محمد بن إدريس الحلي[٨٢]، وقام أحد الباحثين بوصفهما كأحد المشاهد التي وردت بمدينة الحلة حيث وصف المشهد الأول، بأنه يتكون من حجرتين متناظرتين ومتماثلتين بالشكل والارتفاع يكون على جانبي حجرة الضريح، وهما مربعتا الشكل، كل واحدة منهما بارتفاع طابقين، لكل منهما مدخل ينتهي من أعلاه بعقد نصف أسطواني، وفي أعلى جدار الواجهة هناك نافذتين مستطيلتين ويشغل كل منهما قضبان عمودية، أما الوحدة الثالثة فهي في المقدمة، تتألف من طابقين، يتوسط الواجهة المستطيلة مدخل واسع ينتهي في أعلاه بعقد نصف أسطواني، وللمدخل باب من مصراعين، وعلى جانبي المدخل شباكان مربعان بواقع شباك واحد على كل جانب، الغرفتان المتجاورتان الأولى والثانية متشابهتان في التخطيط إذ لكل منهما مدخل ذو عقد مستقيم، وللمدخل باب من مصراعين وسقفهما مستوي برز قليلًا عن سمت الجدار، أما الغرفة الثالثة فلا يظهر مدخلها، وربما مدخلها يكون في الجهة الأخرى –غير المرئية– ولها نافذتان طوليتان عموديتان في أعلى جدار الواجهة الأمامية[٨٣]، وأما المشهد الثاني فهو عبارة عن بناء سداسي الأضلاع مشيد بالآجر والجص، يقوم على مصطبة سداسية أيضًا وعالية منحدرة نحو الأسفل، له مدخل يقع في أحد أضلاعه ينتهي في أعلاه بعقد نصف أسطواني، وفي الجزء العلوي لكل ضلع من أضلاع المشهد توجد نافذتان مستطيلتان، أما سقفه فقد سقف بقبة مخروطية مضلعة ذات تدبب حاد قائمة على رقبة مضلعة فتحت فيها نوافذ ذات عقود نصف أسطوانية[٨٤].

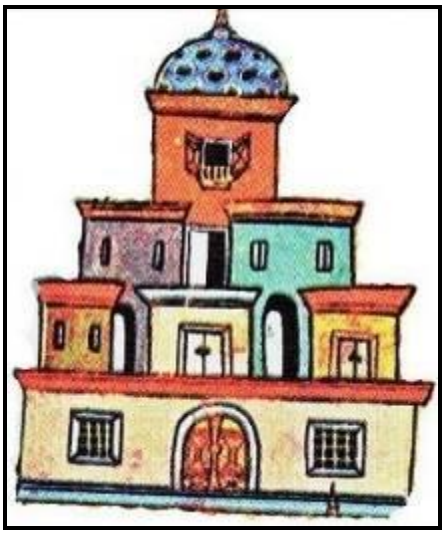

لوحة (١٣)

لوحة مشهد السيد محمد بن عز الدين بن طاووس نقلًا عن الصبيحاوي،
تخطيط وعمارة مدينة الحلة،
٣٨٠ ، لوحة (١٣).

ومن المنشآت الدينية التي رسمها المطراقي في مدينة الحلة المسجد (شكل ١ ،٢) الذي يتكون من طابقين يظهران كأنهما منفصلين عن بعضهما بدلالة وجود السلم الخارجي الذي يؤدي إلي الطابق العلوي دون المرور بالطابق الأرضي، ولعل الأرضي هو بيت الصلاة للمسجد والعلوي قد يمثل قاعة للدرس والتعليم، يقترب من تصاميم جدران المشاهد الإسلامية المقدسة، ولعلها تكون مشابهة بصورة واضحة لواجهات السور الخارجية لمشهد الإمام علي عليه السلام في العصر الإيلخاني، فقد كانت على شكل دخلات قليلة العمق متوجة بعقود مدببة[٨٥]، وللمسجد مئذنة أسطوانية طويلة ورشيقة تنتهي من الأعلى بقبة صغيرة نصف كروية مضلعة، وفي الجزء العلوي من بدن المئذنة يتربع حوض المؤذن المحمول على صفوف من المقرنصات، ويبدو أن المئذنة مزججة باللون الأزرق ومزخرفة بعناصر نباتية وهندسية[٨٦] **(لوحة ١)**.

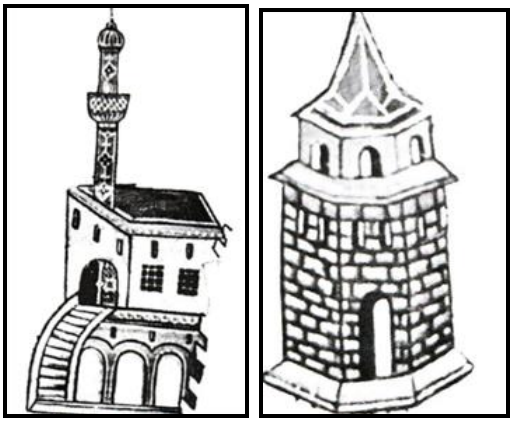

شكل(١، ٢)

مساجد الحلة من خلال رحلة المطراقي زاده، نقلًا عن الصبيحاوي،

تخطيط وعمارة مدينة الحلة، ٣٧٩،

لوحة (٨ ، ٩).

٢. قراءة المناظر التصويرية التي أوردها المطراقي زادة لمدينة كربلاء:

- **مدينة كربلاء** [٨٧]**:**

ذكرها ابن حوقل بأنها "غربي الفرات فيما يحاذي قصر ابن هيبر، وبها قبر الحسين بن علي صلوات الله عليهما، وله مشهد عظيم وخطب في أوقات من زيارته، وقصده جسيم"[٨٨]، كما ذكرها ابن بطوطة بأنها "مدينة صغيرة تحفها حدائق النخيل، ويسقيها الفرات والروضة المقدسة بداخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاويا كريمة فيها طعام للوارد والصادر، وعلى باب الروضة الحجاب والقومة. لا يدخل أحد إلا عن إذنهم، فيقبل العتبة الشريفة، وهي من الفضة وعلى الضريح المقدس قناديل الذهب والفضة، وعلى الأبواب أستار الحرير"[٨٩].

أما نص ما ورد عن مدينة كربلاء في كتاب منازل سفر العراقيين "وفي ارض (الكرب والبلاء) [٩٠] حيث يرقد حضرة صاحب القبة الخضراء في الجنة، وخاتم الخلفاء الراشدين عند أهل السنة، والصابر على البلاء والمحنة الشهيد في أرض (كربلاء)،

الإمام المقتدي وابن المرتضي (أبو عبدالله الحسين) وكذلك مرقد سيد المجتهدين وسند المتعبدين "علي بن الحسين زين العابدين" واللسان الناطق والأصل السابق، مقام الإمام (جعفر بن محمد الصادق)، وجميل الذات وكريم الصفات سيد الشهداء وسعد اللباس والمحمود عند الله والناس، ابن الإمام علي حضرة العباس، والمعتصم بعناية الله، الملك العاصم وسلطان الشهداء، وحضرة (قاسم ابن الإمام المرتجى وسبط المصطفى وابن المرتضى صاحب الجود والكرم والمنن (ابن محمد الحسن)، والنورين الأزهرين الأنورين، درتي الصدفة النبوية ونجمتي بحر الفتوة، السيدين الشهيدين والمقتولين المظلومين (علي الأكبر وعلي الأصغر) ولدي (أبي عبدالله الحسين)، وبر جبل المحسن المدفون في صحراء (كربلاء) أكرم أرباب السعد وأفخر أصحاب الشهد حضرة (حر الشهيد)[٩١].

- **الموقع والتصميم:**

تقع كربلاء في الجزء الأوسط من العراق جنوب غرب مدينة بغداد بمسافة ١٠٥ كم، وترتبط بمدن بغداد وبابل والنجف والقادسية بالعديد من الطرق، ويسقيها نهر الحسينية المتفرع من نهر الفرات والذي يبلغ طوله ٢٩ كم، وقد برزت مدينة كربلاء بشكل كبير بعد استشهاد الحسن وصحبه الأبرار عام ٦١هـ[٩٢].

تبدو مدينة كربلاء من خلال رسومات نصوح السلاحي (المطراقي زادة) مستطيلة الشكل، تحدد العناصر التي حولها والمحيطة بها الموقع بدقة، وهذا مما يحسب للفنان المصور، فنجده ينفذ حول المدينة من جهاتها الأربع مجموعة من أشجار النخيل، وبعض الطرق المتعرجة وصورة لأحد الحيوانات، وهذا كله يعكس طبيعة موقع المدينة **(لوحة ١٤)**.

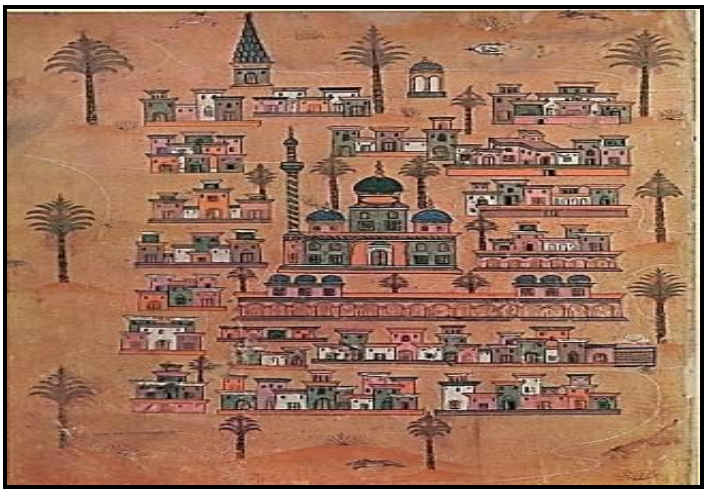

(لوحة ١٤)
تبين منظر عام لمدينة كربلاء، نقلًا عن السلاحي،
رحلة مطراقي زاده، ١٨٣.

- **التخطيط الداخلي:** في عام ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م حظيت مدينة كربلاء برعاية السلطان سليمان القانوني فنظم الطرق وبنى المساكن فازدهرت المدينة في عصره[٩٣]، وحينما رسم مطراقي زاده المدينة المقدسة بيَّن أزقتها ودروبها ومنازلها السكنية وأبنيتها وبعض منشآتها المهمة على هيئة صفوف أفقية متوازية من المباني المتراصة غالبًا، وتتراجع هذه الصفوف صوب عمق الصورة[٩٤]، وهو ما يمثل مراعاة مبكرة لقواعد المنظور[٩٥] أيضًا **(لوحة ١٤)**.

ويتوسط المشهد الحسيني هذه الصفوف في وسط الصورة ويرسمه بحجم أكبر من سائر مباني، وقد أتاحت له هذه الصورة أن يرسم تفاصيل جديدة **(لوحة ١٥)** لم تتسع له الصورة السابقة والتي كانت منظر عام للمدينة، حيث جاءت فيها المئذنة النحيفة السامقة وقد رسمها مستندة على قاعدة مستقلة عن مبني الضريح **(لوحة ١٤)**، وإن ارتبطت به عن طريق عقد كبير، أما في هذه الصورة التي يتوسط فيها المشهد الحسيني الصفوف بحجم أكبر فجاءت تستند على ركن المبنى نفسه، وكأنها جزء منه **(لوحة ١٥)**.

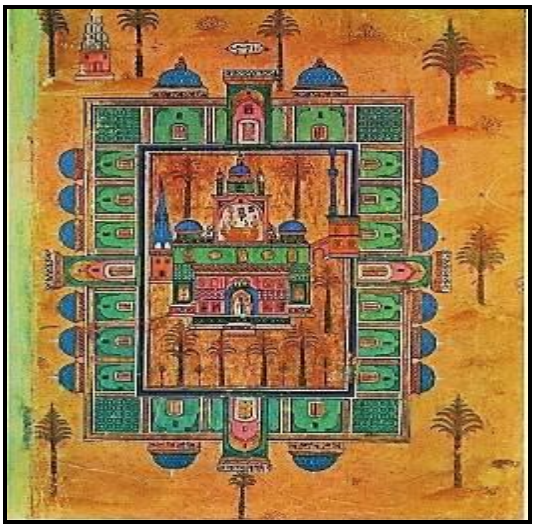

(لوحة ١٥)

تبين المشهد الحسيني بمدينة كربلاء نقلًا عن نصوح السلاحي، رحلة مطراقي زاده، ١٨٣.

- **الاستحكامات والتحصينات:**

يعتبر أول سور في تاريخ مدينة كربلاء يرجع إلي العصر البويهي، حيث ازدهرت المدينة في عهدهم حينما زارها عضد الدين البويهي وأمر ببناء ضريح العباس وفوقه قبة وكذلك سور للمدينة وأنشأ الخانات والأسواق بين وحول المشهد الحسيني ومشهد العباس[٩٦].

كما ذكر من خلال وصف بعض الرحالة ومنهم الرحالة "كارستن نيبور" أنه هناك خمسة أبواب لسور مدينة كربلاء، ومشيد السور بالطوب اللبن والطابوق المجفف في الشمس[٩٧]، وبعضهم أكد على أن السور يحيط بالمدينة وأنه من الطابوق ويتكون من صفين الصف العالي يكون بمثابة مدارج ومشارف، وأما الصف المنخفض فيتكون من أقسام أمامية خالية ومكشوفة، يفصل بعضها عن بعض الحواجز، وتكون هذه الفروع مأوى للفقراء الذين لا دور لهم[٩٨] **(لوحة ١٦)** .

إلا أن المطراقي عندما رسم مدينة كربلاء لم يرسم لها سور يحيط بالمدينة، واكتفى بإحاطتها بالأشجار. **(لوحة ١٤)**

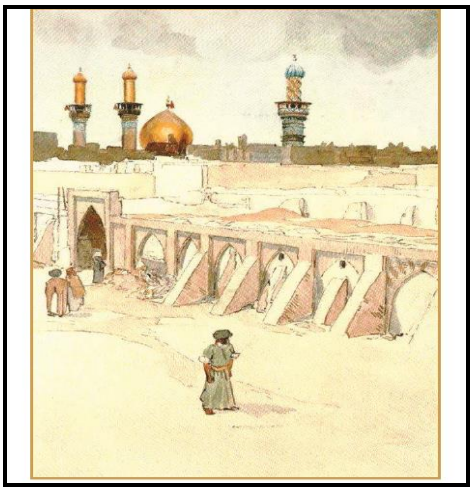

(لوحة ١٦)

تبين سور مدينة كربلاء عن أحد الرحالة نقلًا عن مركز تراث كربلاء، كربلاء في مذكرات الرحالة، ط.١، ٢٠١٦، ٤.

- المنشآت الدينية:
- مشهد الإمام الحسين (عليه السلام): (شكل ٣)، (لوحة ١٤، ١٥، ١٧)

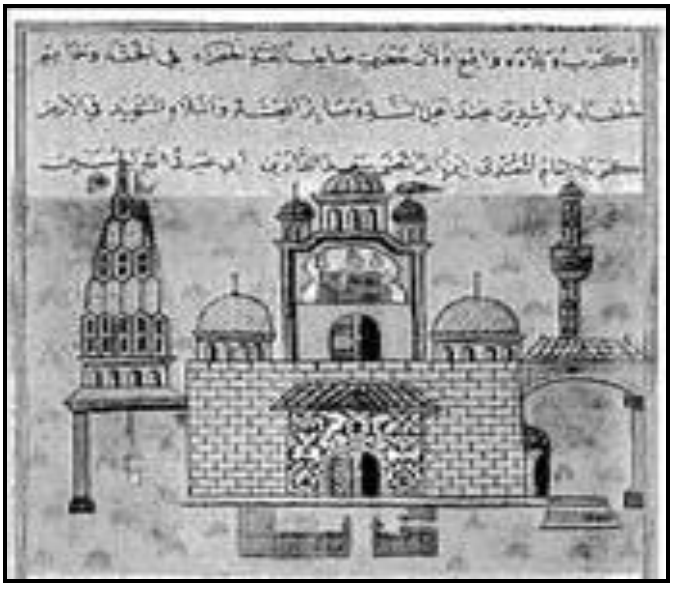

(لوحة١٧)

تبين ضريح الإمام الحسين نقلًا عن السلاحي، رحلة مطراقي زادة، ١٨٠.

ذكره المطراقي أعلى التصويرة ما نصه "حضرة صاحب القبة الخضراء في الجنة، وخاتم الخلفاء الراشدين عند أهل السنة، وصابر على المحنة والبلاء الشهيد في الأرض كربلاء، الإمام المقتدى ابن المرتضى سعيد الدارين أبي عبدالله الحسين"(٩٩).

يمثل رسم الرحالة المطراقي زادة لعمارة المشهد الحسيني وثيقة تاريخية مهمة لا غنى عنها في دراسة تخطيط وعمارة المشهد الحسيني في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي، ومعرفة تفاصيله البنائية آنذاك والتي في أغلبها اندثرت نتيجة التوسعات والترميمات، ولا سيما أن المطراقي زادة نمطيًا فيما كان يرسمه من مظاهر إذ جاءت متماثلة تمامًا في الكثير مما رسمه مع الواقع(١٠٠).

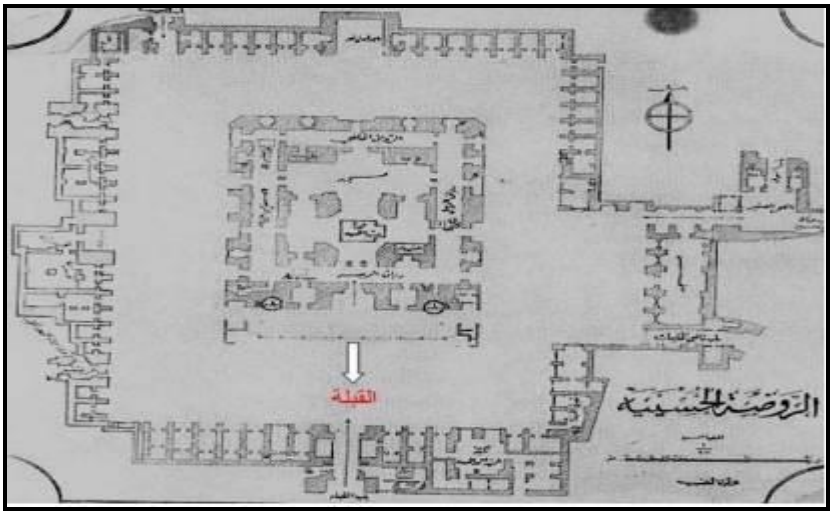

شكل (٣)

مسقط أفقي لعمارة المشهد الحسيني نقلًا عن، عطية ،على ناجى، *عمارة العتبات المقدسة نظرة في الجوانب الروحية*، العتبة العلوية المقدسة، ط.١، النجف: ٢٠٠٨م، ٢٩.

صور المطراقي زادة المشهد الحسيني على صفحة كاملة من صفحات مخطوطته **(لوحة ١٥)**، مما منحه فرصة جيدة لإعطاء الموضوع حقه من الدقة والتفصيل، حيث يحتل مبنى الضريح وسط الصحن، وتظهر واجهته كاملة بسبب أنه اختار أن يرسمه من جهة الداخل إلى الصحن من بوابة المشهد الرئيسية، وتتألف

واجهة المبنى من بوابة عالية كبيرة معقودة من الأعلى تعلوها قبة مستقلة مخرزه طوليًا[١٠١]، حيث ظهر المشهد الحسيني من خلال صورة المطراقي مستطيل الشكل، يحيط به سور خارجي[١٠٢] يليه صحن فسيح، وبعد ذلك مبنى الحضرة الشريفة [١٠٣] وهي الحجرة التي تحتضن رفاة الأمام الحسين عليه السلام، وهو التصميم الأخير الذي احتفظ به المشهد الحسيني حتي يومنا هذا **(لوحة١٨، ١٩)**، مع المفارقة في الزيادات والتوسعات التي جرت عليه في مراحل زمنية مختلفة لاحقة، ويعد هذا التخطيط هو مرحلة متطورة في تخطيط المشاهد التي صارت تتسم بسعة ملحقاتها وأحيطت بأسوار تفصل ما بين القبر الشريف وما يتصل به وهي الحضرة المقدسة وصحن يدور حوله وسور خارجي[١٠٤].

(لوحة ١٨)

تبين الصحن الخاص بالمشهد الحسيني ويظهر فيه الزاوية الجنوبية الغربية

(لوحة ١٩)

باب الضريح من الداخل –المشهد الحسيني

والسور الخارجي للمشهد الحسيني من خلال رسوم المطراقي بشكل عام مستطيل الشكل له أربعة مداخل متشابهة في التصميم تبرز جميعها عن سمت الجدار، وتتوزع المداخل بواقع مدخل واحد يتوسط كل ضلع من أضلاع السور الخارجي، ولهذه المداخل الأربعة أبواب خشبية، يتألف كل باب خشبي منها من مصراعين بدون زخارف، ويعلو كل باب نافذة مستطيلة يغشيها مصبعات حديدية، ويعلو النافذة عقدين الأول مدبب والذي يعلوه نصف دائري، ويحيط بالمداخل أواوين وتنتهي المداخل من أعلى بشرفات مسننة[١٠٥] **(لوحة ١٥)**.

كما رسم المطراقي سور المشهد الحسيني مستندًا على دكة عالية، وزينت جدرانه بحنايا نصف دائرية، والتي جددت في فترة لاحقة للمطراقي وتم تغييرها وأصبحت واجهات السور الخارجي للمشهد الحسيني مزدانة بحنايا ذات عقود مدببة(١٠٦).

وطبقًا لرسوم المطراقي للأواوين الموجودة بسور المشهد الحسيني فقد بلغت ست عشر إيوانًا، بواقع ست أواوين في كل من الضلعين الشرقي والغربي، وأيوانين في كل من الضلعين الشمالي والجنوبي، وتنتهي الأواوين بعقود مدببة ويعلو كل إيوان قبة نصف كروية مزججة باللون الأزرق لها رقبة دائرية مزينة بزخارف متنوعة وتستند رقابها على صفوف من المقرنصات، وامتازت قباب الضلع الشمالي والجنوبي بأنهم أكبر في الحجم والارتفاع ويعلو كل منهم حلية على شكل برج صغير مخروطي، وفي الأركان أربع مربعات غير مقببة وبلا مداخل(١٠٧) **(لوحة ١٥)**.

كما قام المطراقي برسم واجهة حجرة الضريح في لوحة منفصلة **(لوحة ١٧)**، ويشغل مبنى الضريح وسط الصحن(١٠٨)، وتظهر واجهته كاملة، بسبب أنه اختار أن يرسمه من جهة الداخل إلى الصحن من بوابة المشهد الرئيسية، وتتألف واجهة المبني من بوابة عالية كبيرة معقودة من الأعلى، تتقدمها ظلة مرتفعة تعلوها قبة مستقلة طولية محززة لا رأس لها، تقف على رقبة بيضاء لها عدد من النوافذ الطولية يظهر منها خمس، ولا يبعد أن تكون هذه القبة مغطاة بالذهب والرصاص، ويحيط بالباب من الخارج شريط عريض ملون بالأخضر، يمكن أن يكون من الآجر المزجج، ويتم الدخول من هذا الباب إلى باب عليه عقد ثلاثي الفصوص(١٠٩).

ويحيط بالباب صف من نوافذ مستطيلة عليها شبابيك من قضبان متقاطعة، اثنان عن يمين ومثلها عن شمال، وتعلوها أربعة عقود موازية ومؤطرة بأفاريز اثنان عن يمين ومثلها عن شمال أيضًا، والغالب بأنها عقود صماء غير نافذة تزينها لوحات زخرفية مذهبة، بينما يوجد في الوسط، في مكان يعلو قبة الباب المذكورة، عقد عريض على الطراز الهندي، وهو النموذج الوحيد لهذا الطراز في هذه الصورة(١١٠).

أما المستوى الذي يلي هذا الصف من النوافذ، وهو المستوى الأدنى إلى الأرض، فثمة أربعة نوافذ مستطيلة عمودية، وبين مستوى النوافذ هذه يوجد شريط عريض من الزخارف الأجرية المزججة، وقوام هذه الزخارف صفان أفقيان من عشرة مربعات متماثلة، خمسة عن يمين الباب ومثله عن شماله في كل مربع طائر فارد جناحيه بلون أبيض، وتفصل بين هذه المربعات أرضية بلون بنفسجي.

وفي مكان يعلو هذه الواجهة رسم المطراقي صورة حجرة المشهد الشريف معًا مكان هذه الحجرة هو في داخل البناء بالطبع، ولكنه أراد أن يرفعها في مكان علوي لسببين، أولهما كي لا يحرم المشاهد من التمتع بشكلها الذي حجبه جدار الواجهة، والثاني لكي يجعلها في وسط النصف العلوي من الصورة تأكيدًا على مركزيتها وأهميتها الإنسانية.

وتأخذ حجرة الضريح شكل مربع كامل، واعتمد المطراقي في رسم الأجزاء الظاهرة من حجرة الضريح، واكتفى بإظهار صندوق الضريح وجدران الحجرة والقبة ورقبتها، وقبة الضريح نصف كروية، وتستند القبة على قاعدة عالية تعلوها رقبة دائرية قصيرة فتحت فيها نوافذ مربعة، وموضع هذه القبة التي رسمها المطراقي أسفل القبة الحالية الظاهرة فوق حجرة الضريح والتي تأخذ شكلًا بصليًا، كما رسم المطراقي مأذنتان(١١١)، تقعان على جانبي القبة الوسطية، لكل منهما بدن أسطواني يتوسطه حوض للمؤذن مستند على صفوف من المقرنصات تنتهي في أعلاها بقبة صغيرة نصف كروية(١١٢).

أما القبر الشريف فهو الوحيد في الصورة الذي رسمه المطراقي بأبعاد ثلاثة ويظهر ملون بالأصفر، بينها لون فضاء الحجرة باللون الأبيض، دلالة على طهارة المكان ونقائه، ولكي يتميز عن الألوان التي لونت بها الصور كلها، ويوجد على القبر صندوق من الخشب غير مزخرف، وثبت على أركان القبر قناديل أربع تأخذ كل مشكاة شكل إناء عريض واسع الفوهة ينتهي بعنق طويل يزداد ضيقًا كلما زاد ارتفاعًا، ويرجح عماد عبدالسلام أن هذه القناديل كانت من آثار العمارة الصفوية الأولى التي قام بها

الشاه إسماعيل الصفوي إذ جاء في تاريخ حبيب السير لميرخواند مير أن الشاه زين الحجرة باثني عشر قنديلًا من الذهب الخالص(١١٣).

كما رسم المطراقي داخل صحن المشهد الحسيني في الناحية اليمنى منه بناء له مدخل معقود بعقد نصف دائري محمول على دعامتين يتكون من طابقين وفي أعلى البناء مئذنة(١١٤) اسطوانية البدن رفيعة في وسطها حوض مستند على صفوف من المقرنصات، مزينة بزخارف ملونة من الآجر المزجج(١١٥)، أما في الناحية اليسرى من المشهد الحسيني عند مدخل الضلع الغربي بناء مخروطي مقرنص يتألف من حجرة صغيرة لها مدخل يعلوه نافذتان مستطيلتان ثم قبة مخروطية **(لوحة ١٥)**.

- مشهد علي بن حسين زين العابدين: (لوحة٢٠)

ذكره المطراقي أعلى التصويرة بأنه "سيد المجتهدين وسند المتعبدين علي بن حسين زين العابدين"(١١٦)، وهو الإمام علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولد سنة ٣٨هـ، وتوفي في المدينة سنة ٩٤هـ، وعرف بالأصغر للتمييز بينه وبين أخيه علي الأكبر، وهو لم يدفن في النجف أصلًا(١١٧). ولقد قام المطراقي برسم هذا المشهد عبارة عن حجرة سداسية، يوجد به فتحة المدخل وهي معقودة بعقد نصف دائري يحيط بها من كل جانب نافذتين عليهما مصبعات، يعلوهم عدد ١٠ نوافذ معقودة، ورقبة القبة يظهر بها عدد ٥ نوافذ، يعلوها قبة نصف دائرية.

لوحة (٢٠) مشهد الإمام علي بن حسين نقلًا عن السلاحي، رحلة مطراقي زادة، ١٨٠.

- **مشهد الإمام جعفر الصادق: (لوحة ٢١)**

ذكر المطراقي فوق الصورة بأنه "واللسان الناطق وأصل السابق، مقام إمام (جعفر بن محمد الصادق)[١١٨]، هو من المواضع القديمة في كربلاء وموقعه في أرض الجعفريات على الشاطئ الغربي لنهر العلقمي[١١٩]، ولقد رسمه المطراقي عبارة عن حجرة سداسية بها ثلاث فتحات أبواب معقودة، ورقبة القبة دائرية بها ثلاث نوافذ، والقبة مضلعة الشكل.

لوحة (٢١)

مشهد الإمام جعفر الصادق، نقلًا عن السلاحي،

رحلة مطراقي زادة، ١٨٠.

- **مشهد العباس بن علي بن أبي طالب: (لوحة ٢٢)**

ذكر المطراقي أعلى التصويرة بأنه "وجميل الذات كريم الصفات سيد الشهداء سعادة لباس الجود عباد الله والناس ابن علي حضرت عباس" [١٢٠]، رسمه المطراقي عبارة عن حجرة سداسية له فتحة باب معقودة يحيط بها نافذتين كل منها عليها مصبعات، يعلو ذلك زخارف هندسية قوامها ست دوائر ويعلو ذلك القبة وهي بصيلية الشكل.

لوحة (٢٢)

مشهد العباس بن علي بن أبي طالب، نقلًا عن السلاحي، رحلة مطراقي زادة، ١٨٠.

- **مشهد القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب: (لوحة ٢٣)**

ذكره المطراقي أعلى التصويرة بأنه "والمعتصم بعناية الله الملك العاصم سلطان الشهداء حضرت قاسم ابن إمام المرتجى وسبط المصطفى ابن المرتضى صاحب الجود والكرم والتقي ابن محمد الحسن[١٢١]، رسم المطراقي المقام عبارة عن حجرة سداسية لها فتحتي باب معقودة كل منهما من أعلى بعقد دائري، يحيط بهما نافذتين عليهما مصبعات، يعلو ذلك عدد ٦ نوافذ عليها مصبعات ومعقودة بعقد نصف دائري ويعلو ذك القبة وهي بصيلية الشكل.

لوحة (٢٣)

مشهد القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب، نقلًا عن السلاحي، رحلة مطراقي زادة، ١٨٠

- مشهد علي الأكبر وعلي الأصغر: (لوحة ٢٤)

رسم المطراقي قبتي علي الأكبر وعلي الأصغر وذكرهما بأنهما "والنورين الأزهرين الأنورين، درتي الصدفة النبوية ونجمتي بحر الفتوة، السيدين الشهيدين والمقتولين المظلومين (علي الأكبر وعلي الأصغر) ولدي (أبي عبد الله الحسين)[١٢٢]، وهما قبتين متجاورتين لكل قبة منهما فتحة باب معقودة بينهما قمرية، وفي جانبي كل مدخل نافذة، ويعلو جدار القبتين عدد ثماني نوافذ يعلو ذك رقبة القبة وهي مصمتة يعلو ذلك قبتين متشابهتين في الشكل كل منهما بصلية.

لوحة (٢٤) مشهد علي الأكبر وعلي الأصغر، نقلًا عن السلاحي، رحلة مطراقي زادة، ١٨١.

ـ مشهد حضرة حر الشهيد: (لوحة ٢٥)

رسمه المطراقي وذكره بأنه بر جبل الحسن المدفون في صحراء كربلاء أكرم أرباب السعد وأفخر أصحاب الشهد حضرة حر الشهيد[١٢٣]، عبارة عن مبنى سداسي، بالواجهة فتحة معقودة وفي أعلى الجدار ثلاث نوافذ ويعلو قبة مخروطية الشكل.

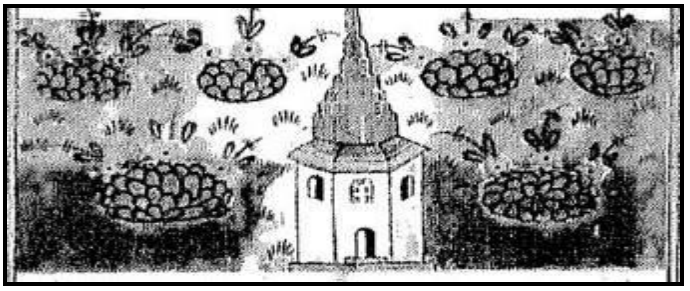

لوحة (٢٥) مشهد حضرة حر الشهيد، نقلًا عن السلاحي، رحلة مطراقي زادة، ١٨١.

٣. قراءة المناظر التصويرية التي أوردها المطراقي زادة لمدينة النجف:

- **مدينة النجف:**

النجف مدينة قديمة العهد ورد ذكرها في التاريخ وكان بها الخورنق والسدير والقصران الشهيران وهي مسكن ملوك العرب في الجاهلية في زمن نصر ثم لخم النعمان وإبائه وقيل سميت الحيرة وقال لهم حيروا به أي أقيموا(١٢٤)، وكانت النجف مأهولة ومعمورة وكانت الحضارة فائقة بها على أسس عربية لقربها من الحيرة، التي أخذت نصيب وافر من الحضارة والعمران حيث كانت عاصمة ملكهم في أيام التنوخيين واللخميين والمناذرة(١٢٥).

كانت تضم مدينة النجف قبل الفتح الإسلامي مجموعة من الأديرة المسيحية وعددًا من بيوت الرهبان وبعض القصور المنتشرة، حيث عرفت مصيدًا ومتنزهًا للمناذرة، وأصبحت بعد الفتح الإسلامي خاضعة للحكم الإسلامي وزادت أهميتها بعد أن بويع الأمام علي بالخلافة وانتقاله إلى الكوفة وعند مقتل الأمام علي دفن في أرض النجف والتي لم تكن سوى قرية صغيرة لا تأخذ شكلًا منتظمًا، وقد دفن في طرف هذا المكان(١٢٦).

ظهرت أهمية النجف وتعاظمت عند ظهور القبر الشريف للأمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فبدأ العمران يزدهر حول المشهد المقدس منذ عام ١٧٠هـ/ ٧٨٧م(١٢٧)، أي في أواخر القرن الثاني الهجري، حيث ورثت الكوفة مكانًا وسكانًا، وترجع البذرة الأولى لها من خلال الشيخ محمد بن الطوسي شيخ الطائفة الأمامية وذلك سنة ٤٤٨هـ/ ١٠٥٧م، والنجف بالإضافة إلى أنها حاضرة علمية فهي حاضنة للعديد من مزارات الأنبياء والأولياء الصالحين، فقد ضمت تربتها جثة سيدنا آدم وسيدنا نوح وقبري هود وصالح والصحابي خباب بن الأرت وكميل بن زياد، وقبر سيدنا علي ابن أبي طالب(١٢٨).

حيث احتضنت أرض النجف أجساد الأنبياء والصالحين والصحابة والتابعين، فقد كانت منطقة ظهر الكوفة مدفنًا لهؤلاء ومن ثم انحصر الدفن إلي جوار مشهد الأمام علي عليه السلام[١٢٩]، كما اشتهرت النجف المقدسة باسم وادي السلام لما لهذا الاسم من قدسية[١٣٠]، وكانت تسميتها بهذا الاسم لأنها أرض الراحة والطمأنينة[١٣١].

ومن أهم الرحالة الذين زاروا مدينة النجف في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي نصوحي السلاحي الشهير بمطراقي زاده وسجل ذلك في كتابه "منازل سفر العراقيين" أما نص ما ورد جاء كالآتي "وكذلك المرقد الواقع في (بحر النجف) لجوهرة منجم لا فتى ومن بشأنه هل أتى، قبلة العارفين وكعبة الطائفين وسلسلة المشايخ المتقدمين والمتأخرين، ومقتدى زهرة الأولياء الأولين والآخرين، وصاحب الكشف والإطعام وزائر بيت الله الحرام، العارف بأسرار الملكوت والواقف في أعلى مراتب القدس والجبروت، ونصل شجرة الولاية وفرع ثمرة النهاية، وفخر آل طه ويسن ابن عم سيد المرسلين الشهيد السعيد وأسد الله الغالب (علي بن أبي طالب) وأصل السلالة الإنسانية والبناية البشرية، مسجود الملائكة المقربين ومصدر السنة الأولين والأخرين، المشرف بتشريف: "اسكن أنت وزوجك الجنة"، فاتح أبواب التوبة والظاهر بعناية الرحمن والباعث نحو لعنة الشيطان وسبب وجود نسل الآدم، مقام حضرة نبي الله (آدم)"[١٣٢].

- **الموقع والتصميم:**

تقع على حافة الهضبة الغربية العراقية التي عند نهايتها تقوم الحدود السعودية وتبعد عن فرات الكوفة ١٠كم تقريبًا، يحدها من الشمال والشمال الشرقي كربلاء ومن الجنوب والغرب منخفض بحر النجف ومن الشرق مدينة الكوفة[١٣٣].

النجف القديمة هي الأرض التي انفصلت من الكوفة وانحاز عنها الظهر حتى يصل إلى الحيرة، وقديمًا كانوا يطلقون الاسم على نجف الحيرة كما يطلقون الاسم على نجف الكوفة، وتشير الكتب التاريخية بأن النجف الحالي هو ظهر الكوفة قديمًا[١٣٤].

تقع النجف القديمة على ربوة عالية تشرف من جهتها الجنوبية الشرقية على بساتين وأراض سهلية كانت في السابق بحيرة النجف، أما من الناحتين الشمالية والشمالية الشرقية، فتطل المدينة على مساحة واسعة تشكل مقبرة النجف، ومن جهة الغرب تحدها أراض قاحلة تمثل امتدادًا للصحراء الغربية، بينما تمتد الأراضي الزراعية باتجاه مدينة الكوفة من جهتها الشرقية(١٣٥).

وجاء ذكر النجف في عدد من المصادر العربية ومنهم كتاب البلدان لليعقوبي ومعجم البلدان للحموي حيث تم ذكرها بعد الكوفة، وأن الحيرة على بعد ثلاثة أميال منها والحيرة على النجف والنجف كان على ساحل الملح، كما كانت النجف تمتاز بنقاء الهواء وصفاء الجو حتى أن بعض من الخلفاء العباسيين وغيرهم كانوا يتخذونها مكان لنزهتهم(١٣٦).

كما ذكرها عدد من الرحالة ومنهم ابن جبير حيث قال اصبحنا بالنجف وهو بظهر الكوفة كأنه حد بينها وبين الصحراء وفي غربي المدينة على مقدار فرسخ منها المشهد الشهير الشأن المنسوب إلى علي ابن أبي طالب(١٣٧)، كما ذكرها ابن بطوطة بأنها مدينة مشهد عليه السلام في أرض فسيحة صلبة من أحسن مدن العراق وأكثرها ناسًا وأتقنها بناء ولها أسواق حسنة نظيفة(١٣٨).

وتتضمن مدينة النجف القديمة عدة مناطق رئيسية، المنطقة الدينية والتي تتمحور حول مشهد الأمام علي ابن أبي طالب عليه السلام، والمنطقة التجارية متمثلة في السوق الكبير، والمنطقة السكنية وتتكون من أربع محلات سكنية رئيسية هي "المشراق والبراق والحويش والعمارة"، وقد صممت معظم الطرق في هذه المحلات لتعزيز ترابطها مع منطقة الصحن الشريف، وغالبًا ما كانت هذه الطرق الرئيسية تنتهي عند أبواب الصحن الشريف، مما يعكس الأهمية المركزية للموقع الديني في تخطيط المدينة وحياة سكانها(١٣٩).

محلة المشراق تشغل الزاوية الجنوبية الشرقية من المشهد المقدس، وهي أقدم محلات النجف، وكانت تعرف سابقًا بمحلة العلا، ومحلة العمارة وتقع شمال محلة المشراق وتحتل الزاوية الشمالية الغربية من المشهد، ومحلة الحويش تطل على الزاوية الشمالية الغربية من المشهد، وتقع إلى غرب محلة العمارة، ومحلة البراق تشرف على الزاوية الجنوبية الغربية من المشهد وتقع إلي الجنوب من محلة الحويش(١٤٠).

وفي صفحة كاملة، وثق المطراقي مدينة النجف ومحلاتها السكنية والمشهد المقدس بريشته، مظهرًا تفاصيلها المعمارية وأهم معالمها الدينية البارزة وهو المشهد العلوي متوسطًا المدينة، مع تصوير منازلها والقباب بها وأشجار النخيل الباسقة، مانحًا إيانًا لمحة بصرية عن شكل المدينة في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي **(لوحة ٢٦)**.

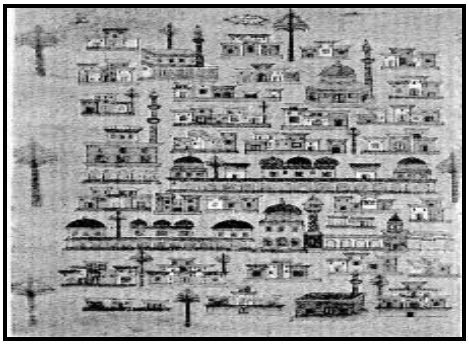

(لوحة ٢٦)

مدينة النجف نقلًا عن السلاحي، رحلة مطراقي زادة، ١٨

- **التخطيط الداخلي:** في عام ٤٠هـ قتل الأمام علي عليه السلام واختيرت النجف مرقدًا له(١٤١)، ومرت النجف بعدة مراحل منها مرحلة النشأة منذ عام ١٧٠هـ/ ٧٨٧م وحتى عام ١١٧٨هـ/ ١٧٦٥م، بدأت المباني الأولى في الظهور شمال المشهد المقدس وهي المنطقة المعروفة اليوم "بالمشراق"، وبعد ذلك بدأت المدينة تتوسع تدريجيًا نحو غرب المشهد وجنوبه فظهرت محلات سكنية كمحلة الرباط "العمارة" والجبة "الحويش" والزنجبيل "البراق"(١٤٢).

حيث يتكون المركز التاريخي من أربع محال هي محال المشراق وهي الأقدم ومحلة العمارة (ويفضل السكن بها لوقوعهما بين الحرمين الشريفين الروضة العلوية في النجف والروضة الحسينية في كربلاء ويفسر ذلك كثرة مراقد العلماء والصالحين) ومحلة الحويش، ولأهمية مركز المدينة الديني فقد ظهرت أولى المدارس عام ٤٦٧هـ/ ١٠٧٥م، وبدأت المناطق السكنية تحيط بالمشهد العلوي وظهرت محلات جديدة(١٤٣).

حيث لعب هذا المشهد المقدس دورًا محوريًا في تشكيل النسيج العمراني والاجتماعي للمدينة، وكما هو الحال في العديد من المدن الإسلامية، كان للمسجد الجامع مكانة مهمة، وأيضًا مركز تنظيمي أساسي فمن حوله انتشرت الأسواق والمناطق السكنية(١٤٤).

تقع الروضة الحيدرية في قلب المدينة القديمة بالنجف، وتتميز بقبتها الذهبية ومئذنتيها الشاهقتين اللتين تضيفان عليها مهابة وجلالًا، كما أن للمشهد المقدس أهمية معمارية، حيث يمثل نمطًا فريد من العمارة الإسلامية، ويقع السوق الكبير في الجهة الشرقية من المدينة، وهو الطريق المؤدي إلي المشهد المقدس، ويمتد السوق بمحاذاة شارع زين العابدين من الشمال والصادق من الجنوب، وقد شهد تطورًا وازدهارًا كبيرًا في الخمسينات من القرن الماضي، كما يمتاز النسيج العمراني للمدينة بوجود عدد كبير من الشوارع والأزقة الضيقة، وامتازت الدور بتصميمها المتراص والمتلاصق، حيث تتمركز حول نقطة محورية رئيسية وهي المشهد المقدس، ويكمن إرجاع ذلك إلى العلاقة القوية التي تربط الناس بالمشهد التي تزداد بالاقتراب منه (١٤٥).

- **الاستحكامات والتحصينات:**

حصنت مدينة النجف خلال المرحلة الأولى مرحلة النشأة من عام ١٧٠هـ/ ٧٨٧م حتى ١١٨٧هـ / ١٧٦٥م بخمسة أسوار لم يعثر على تاريخ بناء السور الأول والثاني، أما الثالث فقد شيد بعد أن توسعت المدينة في عام ٣٧١هـ/ ٩٨٢م، فيما شيد السور الرابع ٤٠٠هـ/ ١٠١٠م، وبه اتخذت شكلًا دائريًا طول محيطه ١٢٥٠م، أما

السور الخامس فشيد عام ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٩م وبه اتسعت النجف وأصبح محيط محيطها ١٧٢١م، والمرحلة الثانية تمتد من عام ١١٧٨هـ/١٧٦٥م حتى عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، حيث نمت مدينة النجف واستقرت عند حدود سورها السادس الأخير فقد هدم السور الخامس وتوسعت المدينة نحو الأطراف ثم شيد سورها السادس ١٢٢٥هـ/ ١٨١١م(١٤٦).

كانت المدينة محاطة بأسوار متكاملة حتى مطلع القرن العشرين، واختفت هذه الأسوار مع النمو العمراني ليظهر مكانها شارع دائري يعرف بشارع السور، يلتف حول حدود المدينة القديمة، وفي الخمسينات قسمت الأحياء الأربعة القديمة للمدينة بشبكة من عشرة طرق رئيسية، امتد بعضها بعرض يصل إلي ٢٠ مترًا، لربط منطقة المشهد العلوي بشارع السور، تميزت أزقة ودروب المدينة القديمة بطراز معماري تقليدي وفريد، والتي سميت "بالعمارة والمشرق والبراق والحويش"، ولقد كان للأسوار دور محوري في تكوين الهيكل الحضري للمدينة وحمايتها من التدمير والتشويه(١٤٧).

وبالرغم من أن المدينة محاطة بالأسوار منذ نشأتها وعلى مدى عصور متوالية عليها إلا أن المطراقي عندما رسم المدينة لم يقم برسم سور لها أو أبواب أو أبراج ، وهو نفس الأسلوب المتبع في رسم مدينة كربلاء حيث لم يقم برسم سور حول مدينة كربلاء أيضًا.

- **المنشآت الدينية:**
- **مشهد الإمام علي (عليه السلام): (لوحة ٢٧ ـ لوحة ٢٨).**

مر المشهد المقدس للأمام علي عليه السلام بمراحل بناء مختلفة، مع انتهاء حكم الأمويين وصعود العباسيين قام داود بن علي عبدالله بن العباس (ت ١٣٣هـ) ببناء قبر الأمام علي بن أبي طالب، وفي عام ١٥٥هـ بني هارون الرشيد أول قبة على القبر الشريف، وجعل لها أربعة أبواب، وقام الخليفة المتوكل (ت ٢٤٧هـ) بهدم حرم الإمام علي عليه السلام وأعاد بناءه محمد بن زيد، وجدد بناء الروضة العلوية أمير الحاج

عمر بن يحيي بن حسين النسابة نقيب الطالبين في الكوفة، وأعاد بناء الحرم بشكل فريد عضد الدولة الديلمي (ت ٣٧٢هـ) وبقي المبنى حتى عام ٧٥٣هـ، وفي عام ٧٦٠هـ جدد بناء المشهد العلوي وينسب هذا البناء لملوك الإيلخانين وبعد ذلك وسع الحرم الملك صفي الصفوي، وحتى عام ١٢٧٩هـ كان ما تبقى من الروضة العلوية هو ما بناه الملك عباس الصفوي(١٤٨).

وورد ذكر مشهد الأمام علي في المصادر ومنها اليعقوبي حيث ذكر أن روضة الأمام علي والقبور التي بها، حيث قال ويدخل من باب الروضة إلى مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة والصوفية من الشيعة، ولكل وارد عليها ضيافة ثلاثة أيام من الخبز واللحم والتمر مرتين في اليوم ومن تلك المدرسة يدخل إلى باب القبة وعلى بابها الحجاب وعتبة القبة من الفضة مفروشة بأنواع البسط من الحرير وغيره وبها قناديل الذهب والفضة منها ما هو كبير وصغير، وفي وسط القبة مسطبة مربعة مكسوة بالخشب عليها صفائح الذهب المنقوشة المحكمة، وفوقها ثلاثة من القبور يزعمون أن أحدهم قبر آدم عليه السلام والثاني قبر نوح عليه السلام والثالث قبر علي عليه السلام، وللقبة باب آخر عليه عتبة من الفضة وعليه ستائر من الحرير(١٤٩).

كما زار ابن بطوطة النجف سنة ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م، فوصف المشهد وجاء في وصفه للروضة الشريفة أنها معمورة أحسن عمارة وحيطانها بالقاشاني، وعتبة من الفضة وكذلك العضادتان والقبة مفروشة بأنواع البسط من الحرير وبها قناديل الذهب والفضة ويصف الضريح كما وصفه اليعقوبي من قبل، وبعد أن أنتهى من وصف الضريح وصف المسجد الملحق بالمشهد فقال وللقبة باب آخر عتبته أيضًا من الفضة وعليه ستور من الحرير وله أربع أبواب(١٥٠).

لقد قام المطراقي في سنة ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م برسم المشهد العلوي في أكثر من صورة وهو يمثل العمارة الإيليخانية للمشهد في سنة ٧٦٠هـ، رسم المشهد وأسواره من الخارج في رسم مدينة النجف، ورسم صورة ثانية للمشهد وما بها من حجرة الضريح

وأعلى الصورة مكتوب إمام علي على أرضية بيضاء، ورسم صورة ثالثة لحجرة الضريح فقط، وكتب أعلاها "ابن عم سيد المرسلين الشهيد السعيد أسد الله الغالب أمير المؤمنين علي ابن طالب" **(لوحة ٢٧ـ لوحة٢٨)**.

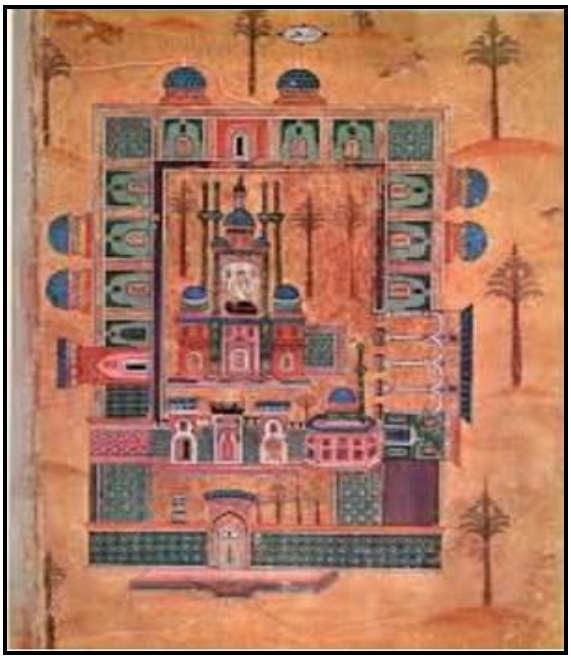

(لوحة ٢٧) مشهد الأمام علي عليه السلام نقلًا عن السلاحي ، رحلة مطراقي زادة، ١٨٤

(لوحة ٢٨) ضريح الأمام علي عليه السلام نقلًا عن السلاحي، رحلة مطراقي زادة،١٨١ .

ويتضح لنا من خلال رسم المطراقي للمشهد العلوي خلال ق ١٠هـ/ ١٦م الآتي بأن تصميمه مستطيل الشكل يحيط به سور خارجي، يحتوي السور على أربعة مداخل، ثلاثة منها بارزة عن سمت الجدار، وتتوزع بواقع مدخل في كل من الجهات الجنوبية والشرقية والغربية، أما المدخل الرابع الواقع في الجهة الشمالية فيختلف تصميمه عن باقي المداخل لكونه غير بارز، ويتضح من ذلك أن السور الخارجي للمشهد المقدس للأمام علي كان يحتوي خلال فترة زيارة المطراقي علي أربعة مداخل فقط. **(لوحة ٢٧)**، أما وصف المراجع ومنها د/ سعاد ماهر في كتاب مشهد الأمام علي بأن السور له خمسة أبواب هي: باب الطوسي، وباب القبلة، وباب القاضي، والباب الكبير، والباب الصغير "[١٥١].

ومن خلال رسم المطراقي يحتوي الجدار الشمالي للمشهد على ثلاثة أواوين، اثنان منها يقعان علي يمين المدخل، بينما يوجد إيوان واحد على يسار المدخل، ويعلو كل إيوان بجانبي فتحة المدخل قبة ذات قطاع من عقد على شكل حدوة الفرس، ويوجد بالجدار الشرقي المدخل الرئيسي على يمين الداخل، ويلي المدخل إيوان مفتوح على الصحن يستند سقفه على بائكة من تتكون من خمسة أعمدة ذات تيجلن وقواعد مربعة تحمل أربعة عقود نصف دائرية يعلو ذلك كورنيش بارز يعلوه فتحتان على شكل دائرة يعلوهم سقف بارز يرتكز على كوابيل، يلي ذلك إلى اليسار ثلاثة أواوين تطل على الصحن ولكن ارتفاعها أقل من الإيوان ذو البوائك والعقود كل إيوان منهم عليه فتحة باب معقودة على كل منهم مصراع خشبي من ضلفتين يعلوه نافذة مستطيلة ويعلو الإيوان الثاني والثالث قبة ذات قطاع من عقد حدوة الفرس، أما الجدار الغربي يشتمل على مدخل يقع على يمين الداخل، يلي المدخل إيوان صغير، ثم ثلاثة أواوين متماثلة في الحجم، يعلو الإيوان الثاني والثالث قبة لكل منهما، بينما الجدار الجنوبي يتضح من خلال رسم المطراقي أن واجهة السور الجنوبي تم تزينها ببلاطات القاشاني المزخرفة بزخارف هندسية، ويوجد به فتحة الدخول التي يتقدمها مصطبة ودرج سلم، وهي عبارة

عن دخلة مستطيلة معقودة بعقد مدبب من النوع المفصص يتوجها أفريز بارز مقرنص يتخذ هيئة العقد العاتق، ويتصدر هذا المدخل الغائر فتحة باب معقودة بنفس دخلة المدخل يغلق عليها مصراع خشبي، تؤدي فتحة الدخول إلى صحن واسع مقسوم إلى جزأين، يدخل إليه من خلال فتحة الدخول بالضلع الجنوبي للسور والتي تؤدي إلى دهليز مستعرض تتخلله أشجار النخيل وعمود به زخارف دالية، وفي الجهة الشمالية المقابلة للمدخل، أي الجدار الشمالي للدهليز، تم تقسيمه إلى ثلاثة أقسام القسم الأوسط منه به توجد ثلاث حنيات غائرة معقودة من أعلى بعقد ثلاث الفصوص، الحنية الأبعد ناحية اليسار هي فتحة المدخل إلى القسم الثاني من الصحن، أما قسم هذا الجدار من الدهليز والذي على اليمين يوجد به مسجد سداسي يبرز عن سمت الجدار تعلوه قبة وذو مئذنة وهو مسجد الخضراء، ولقد وصف د/ عماد عبدالسلام هذا المسجد ما نصه "ينفذ إلى هذه الأبواب من خلال فناء خارجي، عن يمينه جامع يقوم على مسطبة مرتفعة عن مستوى الأرض، وهو سداسي الأوجه... ويحيط بالمبنى من الأعلى إفريز ملون بلون قرميدي يعلوه إفريز بلون أخضر. وترتفع في وسط السقف رقبة عالية تستند إليها قبة على شكل نصف كرة بلون لازوردي مزخرفة بدوائر بينما تنتصب عن يمينها مئذنة ذات بدن أخضر مزين بزخرفة نباتية بالبني والأخضر، وحوض مكشوف وقمة تغطيها قبة منتفخة صغيرة ملونة بالأخضر"[١٥٢]، وإلى اليسار من الحنيات السابقة القسم الثالث من الجدار ناحية اليسار ويوجد به زخارف هندسية، ويعلو الجدار أعلى الحنيات سابقة الوصف كرانيش بارزة مزخرفة **(لوحة ٢٧، لوحة ٢٨)**.

ومن ملحقات مشهد الأمام علي مسجد عمران بن شاهين وذكرت د/ سعاد ماهر بأن هذا المسجد كان رواق في الناحية الشمالية يعرف براوق شاهين وحول إلى مسجد في القرن العاشر الهجري وعلى أقل تقدير في العصر الصفوي[١٥٣]، ولكن يتضح من خلال رسم المطراقي للمشهد المقدس للأمام علي في القرن العاشر الهجري يشاهد فيها موقع رواق عمران كبناء مستطيل الشكل متصل بالحرم العلوي من جهته

الشمالية، علمًا بأن العمارة الإيليخانية للمشهد القائمة يومئذ هي التي رسمها المطراقي(١٥٤).

ولقد ذكرت د/ سعاد ماهر بأن سور الصحن لذي يحيط بالمشهد يرجع إلى عمارتين مختلفين، حيث أن المباني القديمة في السور ترجع إلى عمل الشاه عباس الأول، والعمارة الأحدث ترجع إلى الشاه صفي، ووصفت السور بأنه مربع الشكل تقريبًا، ويبلغ طول كل من ضلعيه الشرقي والغربي ٨٤ م من الخارج ومن الداخل ٧٧م، ويبلغ طول ضلعه الشمالي من الخارج ٧٤م ومن الداخل ٧٢م، والجنوبي من الخارج ٧٥م ومن الداخل ٧٢م، ويتكون من طابقين الطابق الأول عبارة عن صف من الأواوين المقببة ويبلغ عددها في كل من الجهة الشمالية والغربية ١٣ إيوانًا وفي الجهتين الشرقية والغربية ١٤ إيوانًا في كل منهما، أما الغرف التي بالطابق الثاني ١٩ غرفة في كل من الجهة الشمالية والجنوبية و٢٠ غرفة بالجهة الشرقية والغربية (١٥٥).

والصحن مفروش بالرخام الأبيض وله خمسة أبواب وجدرانه مغشاة بالآجر والقاشاني الملون، ويلي الصحن من جهة الشرق إيوان واسع كبير ارتفاعه تقريبا ٤٠م وطوله ٤٥م، وهو مسقف ومغشي بقطع من الذهب وفي ركنيه مئذنتان مرتفعتان مغطاة من الذهب، وقد بني بها صحن كبير باسم صحن فاطمة (١٥٦).

أما وقت رسم المطراقي لصحن المشهد العلوي فيتضح من الرسم أنه كان غير مفروش بالرخام وذلك لوجود أشجار النخيل موزعة في أرضيته، والإيوان الواسع جهة الشرق كان به مئذنة فقط خاصة بالمسجد المجاور له، وأن الجدار الشرقي به الباب الكبير فقط، أما الثاني الذي تم فتحه إلى اليمين من السابق في فترة لاحقة وهو باب مسلم بن عقيل(١٥٧).

حجرة الضريح: (لوحة ٢٧ ـ لوحة ٢٨)

الضريح قائم على مساحة مربعة طول كل منها ثلاثة أذرع تعلوها قبة شاهقة يزينها سقف به نقوش هندسية بديعة وآيات من القرآن وأحاديث نبوية تختص بآل البيت

وكلها محلى بالذهب ولهذه القبة من الخارج شكل مميز حيث أنها مكسوة بطبقة نحاسية تعلوها طبقة ثانية من الذهب الخالص(١٥٨).

لقد قام المطراقي برسم حجرة الضريح مرة في صورة المشهد ككل، ومرة أخرى في صورة أخرى تختص بالضريح وما يجاوره **(لوحة ٢٧، لوحة ٢٨)**، جاءت واجهة الضريح على الصحن بواجهة تم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام أكبرهما القسم الأوسط وهو مربع الشكل تتوسطه فتحة باب بسيطة معقودة يغلق عليها مصراع خشبي تركه المصور مفتوحًا، ويعلو فتحة باب حجرة الضريح فتحة معقودة، يظهر من خلالها القبر الشريف حيث رسمه المطراقي الحجرة باللون الأبيضٍ، ويوجد على القبر صندوق من الخشب غير مزخرف، وثبت على أركان القبر قناديل أربع تأخذ كل مشكاة شكل إناء عريض واسع الفوهة ينتهي بعنق طويل يزداد ضيقًا كلمًا زاد ارتفاعًا، وقنديل آخر يتدلى من سقف الحجرة، ويعلو واجهة القسم الأوسط رقبة القبة الاسطوانية ثم خوذة القبة التي تتخذ قطاع من عقد نصف دائري يعلوها جوسق مغطى بقية ضحلة، كما يلاحظ من خلال الرسم أن هذا القسم يبرز عن القسمين الجانبين ومدمج بجانبيه فتحتي باب المئذنتين وترتفع كل منهما حتى نهاية قمة جوسق قبة القسم الأوسط **(لوحة ٢٧، لوحة ٢٨)**.

أما القسمان الجانبين فكل قسم منهما مستطيل الشكل ويرتد عن القسم الأوسط، ويتوسط كل قسم فتحة باب معقودة، ويعلو فتحة باب كل منهما نافذتين معقودتين مغشي كل منهما بمصبعات، يعلو ذلك كورنيش بارز يعلوه منطقة انتقال القبة يعلوه خوذة القبة البصلية التي يكسوها بلاطات من القاشاني عليها زخارف هندسية من أقرب إلى الشكل النجمي، وخلف كل قسم منهما مئذنة مجاورة لمئذنتين القسم الأوسط وتتخذ نفس الشكل، وبلغ عدد المآذن بواجهة الضريح أربع مآذن، وإلى أقصى اليمين من حجرة الضريح يوجد المسجد الذي سبق وصفه مع الواجهة الجنوبية للمشهد العلوي.

- **مشهد سيدنا آدم عليه السلام:**

ومن المشاهد المقدسة التي رسمها المطراقي بمدينة النجف قبر سيدنا آدم عليه السلام حيث رسمه عبارة عن مبنى سداسي الأضلاع، تظهر منه ثلاث فتحات، الفتحة الأولى والثالثة فتحتي دخول أما الوسطى فهي مصمتة وعليه زخارف، يعلو ذلك إطار من زخارف نباتية يعلوها كورنيش يعلو ذلك رقبة القبة يظهر بها خمس نوافذ معقودة، يعلوها القبة وهي مضلعة الشكل عليها زخارف هندسية **(لوحة٢٩)**.

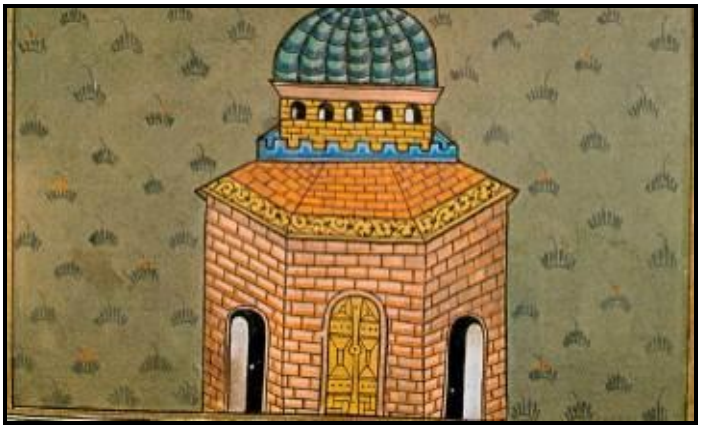

(لوحة ٢٩)

ضريح آدم عليه نقلًا عن السلاحي، رحلة مطراقي زادة، ١٨١ .

ثانيًا: الدراسة التحليلية:

فيما يتعلق بقراءة المناظر التصويرية لمدينة الحلة كما رسمها المطراقي، تبدو مدينة الحلة ذات تصميم مربع، محاطة بحقول مزروعة وبساتين خضراء، قسمها نهر الفرات المدينة إلى شطرين متماثلين تقريبًا، وعلى ضفتيه تنتشر العمائر الدينية ممثلة في المسجد والمشاهد والعمائر الحربية ممثلة في القلاع والعمائر المدنية ممثلة في المنازل، ولكن اللافت للنظر أن رسم المطراقي لمدينة الحلة لم يتضمن الخانات، والتي كانت تتمركز في الغالب القرب من الأسواق، ومن أمثلتها على سبيل المثال خان الخواجة في محلة المهدية، وخان آل كبة المطلع لسوق الحلة، وخانات أخرى مثل خان التجار وخان الباشا وخان الحشاشة.

أما وصف التحصينات والاستحكامات في مدينة الحلة عبر فترتين زمنيتين متباعدتين، فيمكن من خلاله استخلاص تحليلي كشف عن تطور ملحوظ في طبيعة تحصين المدينة، ففي حين يصف ابن جبير في فترة مبكرة (ق٦هـ/ ١٢م) بقايا سور ترابي مستدير يوحي ببساطة التحصينات في تلك الحقبة، بينما يقدم المطراقي بعد قرون عديدة (ق١٠هـ/ ١٦م) صورة مغايرة تمامًا، ويشير رسم المطراقي إلى تحول جذري في التصميم والتنفيذ الدفاعي للمدينة، فبدلًا من السور الترابي البسيط، نجد سورًا ضخم يلتف حول شطري المدينة مستفيدًا من وجود نهر الفرات كعنصر دفاعي طبيعي، كما أن تحديد ستة مداخل منظمة (مدخلان لكل من الشمال والجنوب، ومدخل واحد للشرق والغرب) يعكس تخطيطًا دفاعيًا أكثر تعقيدًا وتنظيمًا لحركة الدخول والخروج من المدينة، فضلًا عن الأبراج المستطيلة المزودة بمزاغل وشرفات مسننة، مما يدل على اهتمام بتوفير نقاط مراقبة، ووجود قلعتين لا منفصلتين في الجانبين الأيمن والأيسر من المدينة يعزز من قدرتها الدفاعية.

قدم المطراقي رؤية شمولية لمدينة الحلة من خلال لوحة تجسد قسميها، مع إبراز تمركز مجموعة من المنشآت الدينية المتنوعة (مساجد ، مشاهد ، مقامات) داخل نسيجها الحضري، هذه اللوحة لا تعكس فقط التوزيع الجغرافي لهذه المنشآت، بل تشير أيضًا إلى أهميتها ودورها في الهيكل الاجتماعي والديني للمدينة.

حيث تُعد رسومات المطراقي للمشاهد والمقامات المقدسة في الحلة بمثابة نافذة بصرية فريدة على نظامها التخطيطي والمعماري في كل حقبة، وباعتباره فنانًا واقعياً ينتمي إلى المدرسة الواقعية، اكتسبت مصوراته قيمة وثائقية تاريخية استثنائية، فهي لم تكتف بتقديم تمثيل مرئي للمنشآت، بل وثقت بدقة تخطيطها المعماري.

وجاءت المنشآت الدينية بمدينة الحلة طبقًا لما رسمها المطراقي فهي عبارة عن مسجد وعدد من المشاهد، المسجد من طابقين له سلم خارجي (**شكل ١، ٢**)، ربما الطابق الأرضي بيت للصلاة والطابق العلوي قاعة للدرس، أما المشاهد فيظهر ذلك

جليًا في لوحة المطراقي التي جمعت عدة مشاهد مقدسة (الغيبة، أبي الفضائل، السلطان جحيمه) في سياق واحد، حيث قام بترتيبها عموديًا معرفًا اسم كل مشهدًا على صورته، هذا الترتيب المنهجي يسهل عملية المقارنة وفهم العلاقات المكانية بين هذه المشاهد.

بدأ المطراقي برسم مشهد الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) في مدينة الحلة، والذي يحتل موقعًا إسلاميًا مقدسًا ومركزًا تاريخيًا للعلم والفكر، حسبماَ أشارت إليه المصادر التاريخية كابن بطوطة ومخطوطة ابن هيكل، والذي يعود تاريخه إلى ما قبل تأسيس الحلة في ق٦هـ/١٢م، وقد حظى المقام باهتمام العلماء وعنايتهم، حيث شهد حركة عمرانية وتعليمية نشطة، تجسدت في إنشاء بيوت للدراسة بجواره في ق٧هـ/١٣م، فقد قام المطراقي بتقديم وصف تفصيلي لمشهد الغيبة وملحقاته في ق١٠هـ/١٦م، تضمن ثلاثة أقسام، أبرزها القسم الأوسط الذي يضم الضريح وتعلوه قبة بصيلية، الباقية حتى الآن، وقريبة الشبه لما رسمه المطراقي ويثبت ما تعرض له أحد الباحثين وجانبه الصواب في وصف أحد المباني في صورة مدينة الحلة التي رسمها المطراقي للمدينة ككل بأن هذا المبنى هو مقام المهدي المنتظر (الغيبة)، حيث إن هذا المبنى الذي أشار إليه الباحث بأنه مقام الغيبة يقع في جنوب المدينة، في حين يقع مشهد الغيبة في وسط الحلة بالقرب من السوق الكبير بناء علي المصادر التاريخية، وأيضًا ما قام به المطراقي من رسم المشهد الغيبة وتوثيق اسمه بكتابته أعلى صورته وأيضًا أقسامه المتعددة يتنافى ما تم وصفه بأنه مشهد الغيبة **(لوحة ١، لوحة ٤، لوحة ٥، لوحة ٦)**.

وبالنسبة لرسم المطراقي لمشهد أبي الفضائل، جاءت حجرة الضريح ذات تصميم دائري، يتم الدخول إليه من فتحة باب معقودة بعقد نصف دائري، ويظهر في الرسم فتحات نوافذ وأخرى مماثلة لها في الجهة المقابلة، فضلًا عن القبة المضلعة يتخذ قطاعًا لقبة شكل حدوة الفرس، وهو عنصر معماري مميز، يعلو القبة قبيبة

صغيرة يعلوها قائم صغير، مما يمثل تفصيلًا زخرفيًا أو رمزيًا، وبمقارنة ما جاء برسم المطراقي لمشهد أبي الفضائل يتشابه إلي حد كبير مع حجرة الضريح الباقية حتى الآن ويتنافى مع ما ذكره أحد الباحثين بأن المشهد تطور بنائيًا على مرحلتين، وأفترض وجود حجرة مربعة أصلية تعلوها قبة، أُضيف إليها لاحقًا بناء مستطيل مكون من طابقين يتقدم الحجرة ذات القبة، وهنا يبرز تناقض جوهري لمشهد أبي الفضائل بين الوصف التحليلي المستخلص مباشرة من رسم المطراقي **(لوحة٧)** وبين فرضية الباحث **(لوحة٨)** وبين المشهد حاليًا **(لوحة ٩)**.

كما قدم المطراقي وصف ورسم لحضرة "السلطان حجيمه" وهي صورة تفصيلية ومعمارية مميزة لهذا الأثر، الغير مؤكد هوية صاحبه ولكن الباحث من خلال مطابقة رسم المطراقي وموقع الأثر ووصفه من خلال المطراقي رجح احتمالية أن يكون مسجد الجمجمة الذي يضم أكثر من قبة، وتم فقدان الباقي نتيجة مرور الزمن **(لوحة ١٠، لوحة ١١)**.

أما بالنسبة لموقع ووصف مشهد الشمس في رسم المطراقي لمدينة الحلة ككل **(لوحة ١)** فهو يقع شمال شرق مركز مدينة الحلة الزيدية التاريخية، على الضفة اليسرى لنهر الفرات في نقطة وصل حيوية بين الحلة وكربلاء، ويوجد تناقض في تحديد هذا الموقع بين الواقع وما ذكره أحد الباحثين من وقوعه على الضفة اليمنى، وما أكد أيضًا ذلك شهادة أحد الرحالة على وجود مسجد صغير بارز على طريق كربلاء، والذي تم تحديده لاحقًا بأنه مسجد الشمس، حيث كانت القبة قائمة منفردة، ويصلها طريق مرصوف بالحجارة والآجر بنهر الحلة ومعبر يؤدي إلى بابل.

وأما بالنسبة لقراءة المناظر التصويرية لمدينة كربلاء، قدم المطراقي رؤية بصرية تجعلها تبدو مستطيلة، محاطة بأشجار النخيل وطرق ملتوية ورسم لحيوان، وهو ما يعكس البيئة الطبيعية للمدينة داخليًا، تتسم بتنظيم أفقي متوازٍ للمباني السكنية والأزقة والمنشآت الهامة، وعلى الرغم من أن بعض المصادر تذكر وجود سور للمدينة،

فإن المطراقي لم يظهره في رسمه، وربما كان تركيزه على رسم المشهد الحسيني في قلب الصورة بمثابة إشارة إلى أنه مصدر الحماية الأساسي للمدينة.

وجاءت المنشآت الدينية في مدينة كربلاء طبقًا لكتاب "منازل سفر العراقيين"، تتضمن مشهد الإمام الحسين، ويُعد ذلك وثيقة تاريخية بالغة الأهمية لدراسة تخطيط وعمارة المشهد الحسيني في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، حيث يقدم معلومات عن تفاصيلها البنائية في تلك الفترة، والتي فقد معظمه الآن نتيجة للتوسعات وأعمال الترميم، بالإضافة إلى ذلك قام المطراقي برسم مجموعة أخرى من المشاهد المقدسة بشكل متتابع في أعمدة، وأرفق بكل رسمة عبارات تصف صاحب ذلك المشهد.

ظهر المشهد الحسيني من خلال صورة المطراقي مستطيل الشكل، يحيط به سور خارجيه لأربعة مداخل متشابهة في التصميم تبرز جميعها عن سمت الجدار، وتتوزع المداخل بواقع مدخل واحد يتوسط كل ضلع من أضلاع السور الخارجي، يليه صحن فسيح، وبعد ذلك مبنى الحضرة الشريفة وهي الحجرة التي تحتضن رفاة الأمام الحسين عليه السلام، وهو التصميم الأخير الذي احتفظ به المشهد الحسيني حتى يومنا هذا.

كما رسم المطراقي المشهد الحسيني متوسط صفوف المباني في وسط الصورة، وبحجم أكبر من سائر مباني، وقد أتاحت لهذه الصورة أن يرسم تفاصيل جديدة لم تتسع لها الصورة السابقة الخاصة بالمشهد الحسيني، وتظهر في الصورة المئذنة المستندة على قاعدة مستقلة عن مبنى المشهد، وإن ارتبطت به عن طريق عقد كبير، في هذه الصورة فإنها تستند على ركن المبنى نفسه، وكأنها جزء منه وبالنسبة لرسم حجرة المشهد الشريف فقد رسمها المطراقي في مكان يعلو هذه واجهة الضريح، وتأخذ حجرة القبر شكل مربع كامل، حيث وجد القبر الشريف، وهو الوحيد في الصورة الذي رسمه المطراقي بأبعاد ثلاثة ويظهر ملونة بالأصفر، بينها لون فضاء الحجرة باللون الأبيضٍ، دلالة على طهارة المكان ونقائه، ولكي يتميز عن الألوان التي لونت بها الصور كلها، ويوجد على القبر صندوق من الخشب غير مزخرف، وثبت على أركان القبر قناديل

أربع تأخذ كل مشكاة شكل إناء عريض واسع الفوهة ينتهي بعنق طويل يزداد ضيقًا كلمًا زاد ارتفاعًا.

وبمطابقة رسم المطراقي للمشهد الحسيني في كربلاء، وما تضمنته المراجع المعاصرة، ومن أمثلة ذلك الرحالة الدنماركي نيبور (Niebuhr)، والذي قدم رسمًا توضيحيًا لمرقد الأمام الحسين (عليه السلام)، ويتضح من رسمه أن حرم الإمام الحسين كان يقع في وسط الصحن، والصحن مستطيل الشكل ويحيط به السور من جهاته الأربعة، وتتقدم السور مجموعه من الأواوين التي تودي إلى حجرات، ويتضح من الرسم وجود مدخل واحد إلى الصحن في كل جهة، على الرغم من عدم ظهور السور بالكامل من أحد الجهات، إلا أن المداخل الثلاث ظاهرة بوضوح في الصورة، ولابد من وجود مدخل رابع في الضلع الذي لا يظهر في الصورة وهو الضلع الأمامي(١٥٩)، وهذا يدل على نجاح المطراقي في رسم صورة المشهد كما هي على الطبيعة **(لوحة ١٥)**.

كما وفق المطراقي في رسم العديد من العناصر المعمارية والزخرفية علي سبيل المثال في العناصر المعمارية كالقباب والمآذن وفي العناصر الزخرفية كالقناديل، فجاءت القباب نصف الكروية في مشاهد الحلة والمشهد الحسيني بكربلاء، مكسية بالآجر المزجج الأخضر اللون، ولها رقبة طويلة كما في تصويرة كربلاء، وبالنسبة للمآذن فمنها ما جاءت على جانبي مدخل حجرة ضريح المشهد الحسيني وهما مئذنتان على جانبي القبة الوسطية، لكل منهما بدن أسطواني يتوسطه حوض للمؤذن مستند على صفوف من المقرنصات تنتهي في أعلاها بقبة صغيرة نصف كروية، وأخيرًا من أهم العناصر الزخرفية القناديل والتي توجد في تصويرة مشهد الحسين قناديل متعددة، بعضها يتدلى من سقف حجرة الضريح جاء من قسمين، القسم السفلي ذو شكل أسطواني، والعلوي ذو نصف كروي، كما توجد قناديل أصغر حجمًا مثبتة فوق رأس القبر وقدميه، وثبت على أركان القبر عددها أربعة قناديل.

وأخيرًا قراءة المناظر التصويرة لمدينة النجف كما رسمها المطراقي، كانت بمثابة توثيق بصري للمدينة في ق١٠هـ/١٦م، فمن خلال صفحة واحدة، استطاع المطراقي أن يختزل تاريخًا وحاضرًا، وأن ينقل إلينا صورة حية نابضة بالتفاصيل المعمارية والدينية والاجتماعية للمدينة المقدسة، حيث جاءت المدينة مستطيلة الشكل وركز المطراقي على مشهد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، في قلب المدينة ليس مجرد اختيار لموقع جغرافي بارز، بل هو تأكيد على الهوية الروحية والمركزية الدينية للنجف، فالمشهد المقدس لا يظهر كمعلم منعزل، بل يتوسط النسيج العمراني للمدينة، مما يعكس الدور المحوري للعتبة العلوية في حياة سكانها وزوارها، وأن المدينة نشأت وتطورت حول هذه البقعة المباركة.

كما اهتم المطراقي بتوثيق المحلات السكنية والتي تفاوت في أحجامها وتصميمها، مع إبراز القباب في ثنايا النسيج العمراني ليس كعنصر جمالي، بل هو مؤشر على انتشار الأماكن الدينية والمزارات الصغيرة داخل المدينة، فالقباب غالبًا ما تعلو أضرحة الأولياء والعلماء أو المساجد الصغيرة.

وقام بتصوير أشجار النخيل المنتشرة ربما في أطراف المدينة أو حتى داخلها وذلك إشارة إلي الطابع المميز للمنطقة المحيطة بالنجف، هذا التصوير الشامل والمتكامل يجعل من عمل المطراقي وثيقة تاريخية قيمة، حيث استطاع المطراقي ببراعة أن يجمع بين التوثيق المعماري والتعبير الفني.

وبالرغم من التحصينات الدفاعية التي اكتسبتها المدينة عبر تاريخها الممتد، والتي تجسدت في بناء الأسوار حولها في مختلف العصور، فإن رسم المطراقي للمدينة يفتقر إلى تمثيل العناصر المعمارية الهامة كالسور والأبواب والأبراج، هذا التجاهل البصري للعناصر الدفاعية يتكرر في تصويره لمدينة كربلاء، حيث يغيب أيضًا أي إشارة إلى وجود سور يحيط بها.

يمكن اعتبار رسومات المطراقي للمشهد العلوي في سياقها التاريخي بمثابة تحليل بصري معماري وديني، فهو لم يكتفِ بتسجيل شكل المبنى، بل قدم من خلال تعدد الزوايا والتركيز على عناصر محددة (الواجهات الخارجية، والصحن، حجرة الضريح) قراءة بصرية للمكان ودلالاته الروحية والتاريخية، هذه الرسوم تمثل مصدرًا قيمًا لفهم تطور عمارة المشهد العلوي، حيث كان يحتوي السور الخارجي على أربعة أبواب فقط وعدد من الأواوين تم وصفها في الدراسة الوصفية خلال ق ١٠هـ/ ١٦م، وتتبع ما حدث له من تعديلات وتوسيعات فيما بعد علي مر العصور **(لوحة ٢٧، لوحة ٢٨)**.

رسم المطراقي عدد كبير من المشاهد المقدسة وكتب عليها أسمائها سواء في مدينة الحلة أو كربلاء أو النجف ومنها كما سبق ذكره مشهد الإمام المهدي ومشهد أبي الفضائل ومشهد الجمجمة بالحلة ومشهد علي بن حسين بن زين العابدين ومشهد الإمام جعفر الصادق ومشهد العباس ومشهد القاسم بن الحسن ومشهد الإمام علي الأكبر وعلي الأصغر ومشهد حر الشهيد بكربلاء ومشهد سيدنا آدم بالنجف، فضلًا عن مشهدي الحسين والإمام علي بكربلاء والنجف وشرح كافة التفاصيل المعمارية والزخرفية من خلال تصاوير المطراقي في كتابه منازل سفر العراقيين.

الخاتمة ونتائج البحث:

- وضحت الدراسة أن مدينة الحلة مربعة الشكل في رسوم المطراقي، لكن المدينة طبقًا لما وردت عند ابن جبير وابن بطوطة مستطيلة الشكل.
- وضحت الدراسة أن رسم المطراقي لمدينة الحلة كان يتخللها مجموعة من الشوارع ووزعت المباني بشكل عشوائي دون مراعاة اعتبارات ومتطلبات وشروط وظائف المدينة الفعلية.
- وضحت الدراسة عدد من المشاهد وقامت بوصفها في مدينة الحلة كمشهد الغيبة وأبي الفضائل والجمجمة طبقا لما رسمه المطراقي ومحاولة مقارنتها مع الواقع.

- وضحت الدراسة أن المطراقي قام برسم مدينة الحلة فقط بسور وأبراج وأبواب، أما كل من مدينة كربلاء والنجف لم يقم برسم أي أسوار أو بوابات بالرغم من احاطتهم بأسوار ووجود أبواب لهما وأكدته المصادر التاريخية ولكن أرجعت الدراسة السبب في ذلك إلى سبب معنوي حيث وجود المشهد الحسيني والمشهد العلوي وتوفير الحماية والأمان من خلالهما.
- وضحت الدراسة مراعاة مبكرة لقواعد المنظور في رسم مدينة كربلاء على هيئة صفوف أفقية متوازية من المباني المتراصة غالبًا.
- وضحت الدراسة أن سور المشهد الحسيني الذي رسمه المطراقي هو ذاته الذي بني في الفترة البويهية وجدد في الفترة الإيلخانية والجلائرية على ذات التصميم البويهي، لتطابق وصف المصادر التاريخية كما رسمه المطراقي زاده.
- وضحت الدراسة أن المطراقي أخطأ حين رسم المئذنة المجاورة للضريح مرة في الجهة اليسرى لمبنى الضريح ومرة في الجهة اليمنى منه، وهو خطأ لم نجد له مبررًا فنيًا إذ أن مساحة الصورة كانت تتسع للمئذنة.
- وضحت الدراسة أن المطراقي رسم حجرة المشهد الشريف للمشهد الحسيني في مكان أعلى من واجهة الضريح، وذلك لسببين، السبب الأول لكي لا يحرم المشاهد من التمتع بشكلها الذي حجبه جدار الواجهة، والثاني لكي يجعلها في وسط النصف العلوي من الصورة تأكيدًا على مركزيتها وأهميتها الإنسانية.
- وضحت الدراسة أن المطراقي رسم أنماط معمارية وفنية في بناء المآذن ويظهر ذلك جليًا في مآذن الحلة وكربلاء والنجف، طبقًا للأساليب السلجوقية والإيرانية، واستخدم أشكال مختلفة لقواعد المآذن كالمربع والمركب والمثمن الذي تم التركيز بشكل واضح عليه، أما أبدان المآذن فقد كانت اسطوانية مخروطية تمت معالجتها بزخارف في الطوب كأشرطة أفقية متتالية.

الهوامش

(١) مركز تراث كربلاء، موسوعة تراث كربلاء محور التراث المجتمعي كربلاء في مذكرات الرحالة استعراض لرحلات العرب والأجانب، ط.١، كربلاء: العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، ٢٠١٦م، ٥.

(٢) كتاب منازل سفر العراقيين مخطوطة نفيسة لرحلة المطراقي وأصل المخطوطة كان محفوظ في مكتبة قصر يلدز بإستانبول تحت العدد ٣٥ وعدد أوراقها ١٠٩ أوراق وجميع صفحاتها مجدول بماء الذهب وفي كل صفحة منها ١٧ سطرًا وهي بخط نسخ جيد مشكول كتبت بمداد أسود عدا الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار والحكم المأثورة فأنها كنبت بمداد أحمر، ونقل بعد ذلك إلى مكتبة جامعة استانبول وسجل تحت رقم ٥٩٦٤ ونشر مصورًا عن الأصل في أنقرة سنة ١٩٧٦م تحت عنوان:

Nasuhus, Silahi Matrakci, Beyan – Imenazili Sefer Lirakyn.dr. Huseyin, Yurdaydin.

كاظم، الهام وعباس، لبني، "وصف المرقد العلوي الشريف من خلال كتابات الرحالة الأوربيين في القرن التاسع عشر الميلادي"، مجلة وميض الفكر للبحوث، ع.٨، ٢٠٢٠م، ١١٣؛ زغل، محمد فاتح، " رحلة مطراقي زادة (٩٤١هـ ـ ١٥٣٤م/ ٩٤١هـ ـ ١٥٣٥م)"، مجلة المعرفة، ع. ٥٦٨، يناير ٢٠١١م، ١٢٧.

(٣) مفردها مشهد وهو مجمع الناس ومحفلهم، وكل مكان يشهده الخلق ويحتشدون به فهو مشهد، وكذلك كان ولا يزال مرقد الأمام علي تجتمع الناس فيه ويحجون إليه من أدنى البلاد وأقصاها للتبرك بزيارته، كما يقال النجفي، وقد شاع استعمال كلمة المشهد في العراق قديمًا وحديثاَ لمراقد الأئمة، كما تأتي المشاهد بمعاني كثيرة منها مثلًا الأماكن التي شوهد فيها الأمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجه) أو أقام بها وعرفت بالمشهد أو المقام، ومن هذه المشاهد مشهد الشمس بالحلة، كما أمتد هذا المفهوم ليشمل ضريحه في النجف الأشرف حيث عرفت المدينة بمشهد علي، ومن الآثاريين من ذكر أن المشاهد الفاطمية هي بمثابة مسجد أقيم كناحية وتذكار فوق القبور الحقيقية أو المزعومة لكبار الأئمة العلويين الذين يستحقون تكريمًا خاصًا، وأن لفظ المشهد يطلق على المدفن الذي يؤمه الناس ويحضرون إليه من أجل الزيارة سواء كان المدفن خاص بآل البيت أو بأحد العلماء والشيوخ الصالحين، ومنهم من نظر إلى المشهد على أنه مكان الشهيد، وأن كلمة مشهد المشتقة من فعل شهد تجمع بين دلالات عدة منها الاستشهاد أو القتل، ومنها حضور الجمع بين الناس، ومنها الإدلاء بالشهادة ومنها المشاهدة، ومنها ذكر آل البيت

في التشهد في الصلاة، ويمثل تاريخ مشهد الإمام علي في النجف نموذجًا رائدًا في تطور عمارة المزارات الشيعية، فإعادة بنائه على أيدي البويهيين وتحويله إلى مزار بالغ الأهمية يقصده الشيعة تزامنًا مع صعودهم السياسي وهيمنتهم على الخلافة العباسية، يشابه في مصر اهتمام الخلفاء الفاطميين بأضرحة آل البيت وإقامتهم للمشاهد عليها، ولقد شهد عصرهم بداية ظهور هذا النوع من المباني الجنائزية التي أُنشئت لغرض الزيارة والصلاة عند قبور أحفاد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقد شُيدت كذلك مشاهد لتخليد الأماكن التي وُضع فيها رأس الحسين بن علي، بالإضافة إلى مشاهد الرؤى المرتبطة بآل البيت، وهكذا أصبح إنشاء المشاهد في تلك الفترة ظاهرة معمارية بارزة بكل المقاييس. للمزيد راجع. عبدالوهاب، حسن، "مساجد ومشاهد الدولة الفاطمية"، مجلة منبر الإسلام، ع.٦، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، ١٠٤، ١٠٥؛ ماهر، سعاد، مشهد الأمام علي بالنجف وما به من الهدايا والتحف، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩م، ٧، ١١٧؛ العاني، علاء الدين، المشاهد ذات القباب المخروطة، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، المؤسسة العامة للتراث والآثار، ١٩٨٢م، ٥٨؛ الحداد، محمد حمزة، القباب في العمارة المصرية الإسلامية القبة المدفن (نشأتها وتطورها) حتى نهاية العصر المملوكي، ط.١، القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٣م؛ ٤٣ ــ ٤٦؛ الحداد، عبدالله عبدالسلام، مقدمة في الآثار الإسلامية، ط.١، صنعاء: دار الشوكاني للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م، ٢٧؛ عثمان، محمد عبدالستار، موسوعة العمارة الفاطمية (عمارة المشاهد والقباب في العصر الفاطمي)، جـ.٢، ط.١، القاهرة: دار القاهرة، ٢٠٠٦م، ٢١، ٥١؛ الشمري، إبراهيم سرحان، "أضواء على عمارة القباب العربية الإسلامية وأنواعها قبة مشهد الشمس في مدينة الحلة أنموذجًا"، مجلة بابل للدراسات الإنسانية، ع.١٢، مج.٣، ٢٠٢٢م، ٤٦٢.

(٤) مفردها مقام وهي من الأسماء التي أطلقت على أبنية القبور، وهو من الفعل قام، والمقام لغة الموضع الذي تقيم فيه، وللإمام علي مقامات كثيرة، والمقام البناء حول القبر كمقام الإمام علي ومقام الحسين أي مشهديهما في النجف وكربلاء، كما هي الأماكن التي صلى فيها أولياء الله الصالحين أو ظهروا فيها فبنيت إكرامًا واحترامًا لأصحابها لمكانتهم، يزروها محبوهم ومريدوهم لما لصاحب المقام من كرامات، وكذلك اتخذت هذه المقامات جوامع للصلاة. الحداد، مقدمة في الآثار الإسلامية، ٢٨؛ الصبيحاوي، حيدر فرحان، "عمارة مقامات الأنبياء والأولياء في الحلة الفيحاء خلال القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي في ضوء المصورات الإسلامية: المطراقي زادة نموذجًا"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مج. ٢٩، ع. ١٢، ٢٠٢١م، ٨١ـ ٨٢.

(٥) الأمام، عوض محمد، "الحسينيات نمط من العمارة الدينية الإيرانية دراسة آثاريه تحليلية، المجلة العلمية لكلية الآداب، ع.٢٧، حـ .١، سوهاج ، مارس ٢٠٠٤م، ٣٦.

(٦) الصبيحاوي، "عمارة مقامات الأنبياء والأولياء في الحلة "، ٨٢.

(٧) كان ماهرًا في ألعاب الفروسية والأسلحة فاكتسب لقب (الطراقي)، وهو الدرع المغلف بالجلد الذي يستخدمه الفرسان أثناء القتال. السلاحي، نصوحي أفندي، الشهير بمطراقي زاده (ت بعد ٩٥٨هـ)، رحلة مطراقي زاده، ترجمة صبحي ناظم توفيق، تحقيق عماد عبدالسلام رؤوف، أبو ظبي: دار الكتب الوطنية، ٢٠٠٣م، ٥؛ وللمزيد عن مطراقي زاده راجع العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين العهد العثماني الأول ٩٤١هـ ـ ١٥٣٤م/ ١٠٤٨هـ ـ ١٩٣٨م، جـ. ٤، بغداد: شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٤٩م، ٧.

(٨) مركز تراث كربلاء، كربلاء في مذكرات الرحالة، ١١.

(٩) السلاحي، رحلة مطراقي زاده، ٥ ـ ٦؛ فاروقي، ثريا، الدولة العثمانية والعالم المحيط بها، ترجمة حاتم الطحاوي، ط.١، بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٨م، ٣١٣.

(١٠) هو السلطان سليم ابن السلطان بايزيد الثاني، ولد عام ٨٧٥هـ/ ١٤٨٠م، وجلس على تخت الملك سنة ٩١٨هـ، عاش أربعًا وخمسين عامًا، قضى منها ثماني سنوات على تخت السلطة، كان عالمًا يحب رجال الآداب، وشاعرًا يميل إلى حسن النظم. للمزيد راجع؛ آصاف، عزتلو يوسف بك، تاريخ سلاطين بني عثمان، ط.١، مدينة نصر – مصر: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤م، ٥٩– ٦٢.

(١١) وُلِدَ عام ٩٠٠هـ، وتولى زمام السلطنة عام ٩٢٦هـ، فقام بحق الخلافة، ورفع شأن السلطنة إلى أوج العظمة والأبهة، ووضع لها عدة قوانين تتعلق بالإدارة؛ ولذلك لُقِّب بالقانوني، ثم افتتح عدة فتوحات، وباشر الحرب بذاته ١٣ دفعة، وشاد الأبنية الشاهقة، والأسوار الشامخة، وترأف بحال الناس، فأطلق سراح ٦٠٠ مسجون من مأسوري مصر، وردع الظالمين عن المظالم. آصاف: تاريخ سلاطين بنى عثمان، ٦٣. للمزيد راجع؛ أمجان، فريدون، سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين حقائق في ضوء المصادر، ترجمة جمال فاروق وأحمد كمال، ط.٢، مصر: دار النيل، ٢٠١٥م، ٢٧٠.

(١٢) الواضح من أهداف الحملة أنها تتألف من مرحلتين، أولهما ضرب الدولة الصفوية وتدميرها، وثانيهما التقدم في محورين، جنوبي لاحتلال بغداد، وشرقي للتوغل في خراسان وتركستان. وقد

أسفر التحرك نحو المحور الجنوبي عن احتلال بغداد وبقية المدن العراقية، فأكمل السلطان سليمان ما بدأه السلطان سليم الأول باحتلال ولاية الموصل. راجع السلاحي، رحلة مطراقي زاده، ٢٢.

(١٣) آل نصر الله، السيد عبدالصاحب ناصر، كربلاء في أدب الرحلات، ط.١، بيروت: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٣م، ٥٩.

(١٤) ماهر، مشهد الأمام علي بالنجف، ١١٢.

(١٥) السلاحي، رحلة مطراقي زاده، ٩٥- ٩٧؛ الهام وعباس، "وصف المرقد العلوي الشريف من خلال كتابات الرحالة الأوربيين"، ١١٣.

(١٦) رؤوف، عماد عبدالسلام، "كربلاء كما رسمها المطراقي زاده"، مجلة السبط، ع.٢، ٢٠١٦م، ١٤٨.

(١٧) زغل، "رحلة مطراقي زادة (٩٤١هـ - ١٥٣٤م/ ٩٤١هـ - ١٥٣٥م)"، ١٢٦، ١٢٧.

(١٨) رؤوف، عماد عبدالسلام، "كربلاء كما رسمها المطراقي زاده"، ١٤٩.

(١٩) ذكر ياقوت الحموي أن أول من نزلها وعمرها سيف الدولة صدقة حيث أنتقل من إمارة النيل والتي تقع في الشمال من مدينة الحلة إلى الجامعين غرب الفرات وكان ذلك في سنة ٤٩٥هـ / ١١٠١م، فقام ببناء الدور والقصور والمساكن وصارت من أفخر مدن العراق، وجاءت الجامعين في وصف الحموي بأنها " كانت اجمة تأوى اليها السباع نزل بها صدقة بأهله وعساكره فهي اليوم قصبة تلك الكورة"، وحكم الحلة أمراء من بني مزيد ومنهم الأمير صدقة، وكان آخرهم الأمير علي بن دبيس بن صدقة (٥٤٥هـ/١١٦٧م)، وبعد انتهاء حكم المزيديين انتقلت الحلة إلى الحكم العباسي المباشر وبعد سقوط بغداد على يد المغول أصبحت تابعة للحكم المغولي حتى وفاة السلطان أبي سعيد بن خدا بندا بن ارغون بن اباقا بن هولاكو في سنة (٧٣٦هـ/١٣٣٥م) وهو آخر من حكم من أحفاد هولاكو، وفي عام (٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م) أصبحت الحلة تحت الحكم الجلائري، وفي عهد الشريف أحمد الجلائري في سنة (٧٩٧هـ/١٣٩٤م) أصبحت الحلة عاصمة للحكم الجلائري، وبقيت كذلك حتى سنة (٨١٠هـ/١٤٠٧م) خلال مدة حكم علاء الدين مسعود، واتخذت عاصمة لحكمهم أيضًا في عهد السلطان أويس بن شاه الجلائري وبقيت كذلك حتى سنة (٨٣٥هـ/١٤٣١م) إذ أصبحت تحت سيطرة دولة "آق قونيلو" الذي سيطر على العراق بشكل عام وبقي البلد خاضعة لها حتى سنة (٩١٤هـ/١٥٠٨م)، ثم أصبحت الحلة كباقي مدن العراق تحت الحكم الصفوي حتى مجيء سليمان القانوني لتصبح تحت سلطة الحكم العثماني في سنة

(٩٤١هـ/١٥٣٤م) للمزيد راجع. الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، جـ.٢، ط.٣، بيروت: دار صادر، ١٩٨٦,٢٩٣ ـ ٢٩٤، ٣٢٣ ؛ الحلى، يوسف كركوش، تاريخ الحلة، جـ.٢، النجف الأشرف: المكتبة الحيدرية، ١٩٦٥م، ١٠١؛ العاني، نوري عبدالحميد، العراق في العهد الجلائري (٧٣٨- ٨١٤هـ/١٣٣٧-١٤١١م) دراسة في أوضاعه الإدارية والاقتصادية، ط.١، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م، ١٩-٤٥؛ القزاز، محمد صالح داود، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، النجف الأشرف: مطبعة القضاء، ١٩٧٠م، ٢٧٩.

(٢٠) سميت مدينة الحلة بمدينة الجامعين حتى ق ٤هـ/١٠م وقيل نسبة إلى جامعين أثنين صلى فيهما أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب أثناء رجوعه من معاركه في صفين و النهروان وكان ذلك سنتي (٣٦هـ و٣٧هـ)، وبعد المراجع تذكر أن الجامعين هما جامع الأمام الصادق وجامع عبدالعزيز بن سراي من أصحاب الأمام علي بن أبي طالب، كما أختلف المؤرخين في تحديد موضع الجامعين بعضهم ذكر أن الجامعين غرب الفرات ومنهم ياقوت الحموي وسار على ذلك عدد من المؤرخين المحدثين بأن موضع الجامعين على الضفة اليسرى لنهر الفرات، والبعض اعتقد أن الجامعين بالجانب الشرقي، ولكن الباحث من خلال دراسة مدينة الحلة يؤيد رأي أن الجامعين بالجانب الأيسر من نهر الفرات. للمزيد راجع. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، جـ٢، ٢٩٤؛ التطيلي، بنيامين، رحلة بنيامين التطيلي، تحقيق عزرا حداد، عباس العزاوي، ط.١، بغداد: دار الوراق، ١٩٤٥م، ٣٠٧؛ الشمري، ظاهر ذباح، "محلات الحلة القديمة: دراسة تاريخية ميدانية تحليلية"، مجلة جامعة بابل ـ العلوم الإنسانية، مجـ.١٥، ع. ٤، ٢٠٠٨م، ١٣٣٨؛ عوض، عبدالرضا، الحياة العلمية في الحلة نشأتها وانكماشها، بابل: دار الفات للثقافة والإعلام، ٢٠١٣م، ٢٠؛ مرزقان، إيمان ومانع، أحلام، مدينة الحلة من القرن ٤هـ- ٩هـ إلى غاية ١٠م ـ ١٥م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية/ جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، الجزائر، ٢٠٢٠م، ٧؛ الصبيحاوي، حيدر فرحان، "تخطيط وعمارة مدينة الحلة خلال القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي في ضوء رسومات نصوح السلاحي"، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ع. ٧٦، ٢٠٢٠م، ٣٤٥.

(٢١) الأصطخري، إبراهيم بن محمد (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مسالك الممالك، تحقيق محمد جابر عبدالعال، القاهرة: مطابع دار العلم، ١٩٦١م، ٦٠؛ ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الأرض، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٩٢م، ٢١٩.

[٢٢] مصطفى، فريال وعبدالأمير، رضية، "التراث المعماري لمدينة الحلة، مجلة وزارة الثقافة والإعلام دائرة الآثار والتراث، مج.٤٥، جـ . ١، ١٩٨٨م، ١٦٦- ١٦٧.

[٢٣] السعيد، صلاح، "صورة مدينة الحلة في كتابات الرحالة"، مجلة التراث الشعبي، وزارة الثقافة والإعلام، مج٥٥، ع. ٣١٢، ٢٠٢١م، ١٦٤- ١٦٥.

[٢٤] النعيمي، محمد والمهداوي، علي، "خطط مدينة الحلة في كتب الرحالة الأجانب"، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد، ع. ٩٦، ٢٠١١م، ٢٧٩.

[٢٥] السلاحي، رحلة مطراقي زاده، ٩٥.

[٢٦] السلاحي، رحلة مطراقي زاده، ٩٥.

[٢٧] السلاحي، رحلة مطراقي زاده، ٩٥.

[٢٨] لسترانج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، بغداد: مطبعة الرابطة، ١٩٤٥م، ٧؛ فهد، بدري محمد، "تاريخ أمراء الحج"، مجلة المورد، ع.٤، بغداد، مطبعة دار الجاحظ، ١٩٧٣م، ١٩٧؛ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، جـ.ـ١، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٠م، ١١١ .

[٢٩] الشمري، "محلات الحلة القديمة"، ١٣٣٨م.

[٣٠] ابن جبير، رحلة ابن جبير، بيروت: دار صادر، ١٩٦٤م، ١٨٩.

[٣١] ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد (ت ٧٧٩هـ)، رحلة ابن بطوطة (غرائب الأمصار وغرائب الأسفار)، جـ. ١، بيروت: دار الشرق العربي ، د.ت، ١٦٨.

[٣٢] وعن رسم مدينة الحلة بشكل مربع من خلال رسوم المطراقي في القرن العاشر الهجري مختلف عن وصفها من قبل من الرحالة كابن جبير في القرن السادس الهجري وابن بطوطة في القرن الثامن الهجري بأنها مستطيلة يوضح الصبيحاوي في بحثه ربما ذلك راجع لتغير شكل المدينة إلى المربع نتيجة التوسع العمراني أو لعل المطراقي خانته دقة الأبعاد والمنظور. للمزيد راجع الصبيحاوي، "تخطيط وعمارة مدينة الحلة "، ٣٤٥ ـ ٣٤٦.

[٣٣] الشمري، "محلات الحلة القديمة"، ١٣٤٦م.

(٣٤) للمزيد راجع. الشمري، "محلات الحلة القديمة"، ١٣٣٨- ١٣٤٥م.

(٣٥) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، جـ.٢، ٢٩٤.

(٣٦) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ١٧٢.

(٣٧) الصبيحاوي، "تخطيط وعمارة مدينة الحلة"، ٣٤٦ .

(٣٨) خليل، عماد الدين، "ملاحظات في خطط الحلة حتى الحكم الجلائري"، مجلة آداب الرافدين، ع.٤، الموصل، ١٩٧٢م، ٤٠.

(٣٩) مدينة البصرة أسسها عتبة بن غزوان رضي الله عنه في الفترة من ١٤-١٦هـ، فعندما أمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عتبة بن غزوان بالتوجه نحو البصرة لم تكن هناك يومئذ إلا الخريبة وهي منازل خربة بها مسالح لكسرى تمنع العرب من العبث في تلك الناحية فنزلها عتبة بأصحابه. الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، الأخبار الطوال، ط.١، مصر: مطبعة السعادة، ١٩١١م، ١١٧- ١١٨.

(٤٠) تأسست على يد القائد سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه إلى الغرب من نهر الفرات بمكان لا يبعد كثيرًا عن مدينة الحيرة، وقد اختلف في تاريخ تأسيسها فيما بين عامي ١٤-١٩هـ، وقد تحدد موقعها وفقًا لتوجيه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حينما أمر قائده سعد أن يرتاد مكانًا بريًا بحريًا وألا يكون بين الموقع المختار ومقر الخلافة بحرًا ولا جسرًا. للمزيد راجع؛ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، فتوح البلدان، دمشق: منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، ١٩٩٧م، ٣٨٧.

(٤١) تأسست على يد الحجاج بن يوسف الثقفي على الطريق النهري الذي يربط بغداد بالخليج العربي والعالم الخارجي من جهة، وبالأحواز وبلاد فارس والمشرق من جهة ثانية، وقد اختلفت عوامل تأسيس تلك المدينة عن عوامل تأسيس المدن الأخرى كالبصرة والكوفة، فهي أقرب إلى أن تكون مدينة أمير منها إلى مصر أو مخيم تركزت وظيفته على الجوانب العسكرية. ناجي، عبدالجبار، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، ط.١، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠١م، ٢٩٤.

(٤٢) أول من اختط الموصل وأسكنها العرب ومصرها هو هرثمة بن عرفجة البارقي، إذ عزل الخليفة "عمر رضي الله عنه" عتبة عن الموصل وولاها لهرثمة، وبني فيها المسجد الجامع. الهمذاني ابن

الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد، مختصر كتاب البلدان، ليدن: إبريل، ١٣٠٢م، ١٢٨- ١٢٩. قال عنها ابن جبير أنها مدينة عتيقة ضخمة قد طالت صحبتها للزمن، فأخذت أهبتها لحوادث الفتن. ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد، اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م، ١٨٣.

(٤٣) بناها المعتصم على شاطئ دجلة الشرقي، وهي بلد صحيح الهواء والتربة، وأضاف إليها الواثق المدينة الهارونية والمتوكل المدينة الجعفرية فعظم قدرها. أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، تقويم البلدان، باريس: دار الطباعة السلطانية، ١٨٢٠م، ٣٠١.

(٤٤) الصبيحاوي، "تخطيط وعمارة مدينة الحلة "، ٣٤٦ ، ٣٤٨.

(٤٥) السلاحي، رحلة مطراقي زاده، ١٨٨.

(٤٦) ذكر ابن جبير في ق ٦هـ/ ١٢م بأن مدينة الحلة يحيط بها بقايا من سور يتصل بها من جانبها الشرقيابن جبير، رحلة ابن جبير، ١٨٩.

(٤٧) ساهم ابن بطوطة في رسم صورة عامة عن ذلك السور، حينما ذكر أن شط الحلة يعد عامل هام في تحديد شكله المستطيل. للمزيد راجع ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، جـ.١، ١٦٨؛ النعيمي والمهداوي، "خطط مدينة الحلة في كتب الرحالة الأجانب"، ٢٨٠.

(٤٨) للمزيد راجع. خليل، ملاحظات في خطط الحلة، ٣٩؛ لطفي، صفا، "السور الخارجي في العمارة الإسلامية- دراسة تحليلية وأنموذج مقترح"، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مجـ. ٧، ع. ٢، ٢٠١٧م، ٣٦.

(٤٩) يلاحظ أن هذه المداخل الست من نوعية المداخل البارزة وقد ورثتا العمارة الإسلامية المداخل المعمارية البارزة عن عمارة بلاد الرافدين وبلاد فارس، فقد تأثرت المداخل المعمارية بالتخطيط الرافدي والفارسي حيث كانت هذه المداخل تضم برجين ضخمين على جانبي الأبواب، كانت تقام على مسقط نصف دائري أو مستطيل أو مثمن. فرشيشي، رمزي وعائشة، حنفي، "المداخل البارزة في العمارة الإسلامية بقصور المغرب"، مجلة الدراسات الأثرية، مجـ. ١٣، ع. ١، ٢٠١٧م، ٣١.

(٥٠) البرج في العمارة هو أحد التحصينات المعمارية المهمة، وهو على نوعين الأول ما يلحق أو يدمج بالبناء فيعمل دعامة ساندة لجدرانها الخارجية، أو يحتل أركانها أو جانبي البوابات، أو يعلو

المداخل، ويبرز عن سمت البناء، وتأخذ شكلًا أسطوانيًا أو نصف دائريًا أو شكلًا مربعًا أو مستطيلًا أو مضلعًا أو هرميًا. غالب، عبدالرحيم، موسوعة العمارة الإسلامية، بيروت: ١٩٩٨م، ٣١.

(٥١) الشرفات المسننة عبارة عن خطوط منكسرة بشكل متموج عرفت بأسنان المنشار، قاعدتها أعرض من قمتها من أجل متانة تثبيتها، عرفت في العمارة والفنون السابقة للإسلام، وربما يرجع أقدمها إلى بلاد العراق، فقد وجدت أقدم نماذجها في معابد وأسوار وبوابات المدن الآشورية. أنظر: جمعة، أحمد قاسم، محاريب مساجد الموصل إلى نهاية حكم الأتابكة سنة ٦٦٠هـ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٧١م، ١٦٢. وقد تعددت أغراضها ما بين عسكرية وبيئية وإنشائية. للمزيد راجع؛ الخولي، محمد بدر الدين، المؤثرات المناخية والعمارة العربية، لبنان، جامعة بيروت: ١٩٧٥م، ١٣٧. كما جعل فنانوا العصور القديمة من هذا النوع من الشرفات عنصرًا زخرفيًا، إذ يظهر في كثير من الألبسة والتيجان وأنواع من الأسلحة والتي تتميز بأنها مزينة بشرفات هرمية مدرجة أو مثلثة. مظلوم، طارق عبدالوهاب، الأسلحة الآشورية الثقيلة العربات وآلات الحصار في الجيش الآشوري، موسوعة الجيش والسلاح، جـ .٢، بغداد: ١٩٨٨م، ٧٣١.

(٥٢) تعد المزاغل العنصر الدفاعي الذي يسمح للمتمرسين بالسور بالدفاع عن المدينة تجاه أي قوات غازية، وهي من الناحية المعمارية عبارة عن فتحة لرمي السهام على هيئة شق مستطيل رأس أو مربع، ضيق من الخارج ومتسع من الداخل لتسهيل حركة المدافعين، استخدمت المزاغل منذ فترة مبكرة في العمارة الإسلامية، وأقدم بقاياها توجد في قصر الحير الغربي ١١٠هـ/٧٢٨م. عزب، خالد، أسوار وقلعة صلاح الدين، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٨م، ١٨.

(٥٣) الصبيحاوي، تخطيط وعمارة مدينة الحلة، ٣٤٨ ـ٣٤٩.

(54) Parsons, A, Travels in Asia and Africa, London,1808,P.140.

(٥٥) الصبيحاوي، تخطيط وعمارة مدينة الحلة، ٣٤٨ .

(٥٦) النعيمي والمهداوي، "خطط مدينة الحلة في كتب الرحالة الأجانب"، ٢٨٠ ـ ٢٨١.

(٥٧) للمزيد راجع الصبيحاوي، تخطيط وعمارة مدينة الحلة، ٣٥٠ ـ ٣٥٢.

(٥٨) الصبيحاوي، "عمارة مقامات الأنبياء والأولياء في الحلة "، ٨٢ ، ٨٣.

[٥٩] السلاحي، رحلة مطراقي زاده، ٩٥.

[٦٠] عبد، ثامر ومشعان، محمود، "البيوتات العلمية والمدارس في الحلة في القرن السادس حتى القرن العاشر دراسة تاريخية"، مجلة كلية الآداب جامعة الكوفة، مج.١٢، ع.٤٤، ٢٠٢٠م، ٣٣٠.

[٦١] الحلي، أحمد علي مجيد، تاريخ مقام صاحب العصر والزمان في الحلة، مركز الدراسات التخصصية في الأمام المهدي، د.ت، ٢٥– ٢٦؛ المعموري، علي والأسدي، عقيل، "قبور وسراديب علماء الحلة المشهورين"، مجلة العلوم الإنسانية جامعة بابل كلية التربية للعلوم الإنسانية، مج.٢٩، ع.٤، ٢٠٢٣م، ١١ .

[٦٢] ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، جـ.١، ١٦٨ .

[٦٣] الحلي، تاريخ مقام صاحب العصر والزمان، ١٢٧؛ ثامر ومشعان، "البيوتات العلمية والمدارس في الحلة، ٣٤٠.

[٦٤] الصبيحاوي، حيدر فرحان، "عمارة مقامات الأنبياء والأولياء في الحلة"، ٨٩، ٩٩ صورة (٦).

[٦٥] السلاحي، رحلة مطراقي زاده، ٩٥.

[٦٦] أصبحت مدينة الحلة بعد تأسيسها نهاية القرن الخامس الهجري (٤٩٥هـ) محط رحال الأسر العربية والإسلامية من مختلف العراق والعالم الإسلامي ومن بين هذه الأسر العلمية هي أسرة طاووس العلوية وسموا بآل طاووس نسبة إلى جدهم الأعلى محمد ابن اسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن الأمام علي عليهم السلام. الخزرجي، ماجد عبدزيد أحمد، "آل طاووس وأثرهم الفكري في القرنين السابع والثامن الهجريين"، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، الناشر جامعة بابل مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، مج. ٦، ع. ٢، ٢٠١٦م، ١٩٩.

[٦٧] الأمين، السيد حسن، مستدركات أعيان الشيعة، جـ ٣، العراق، ٢٠٢٠م، ١٨٩.

[٦٨] ثامر ومشعان، " البيوتات العلمية والمدارس في الحلة"، ٣٢٧.

[٦٩] الصبيحاوي، "عمارة وتخطيط مدينة الحلة"، ٣٥٧، ٣٨٠ صورة (١١).

[٧٠] السلاحي، رحلة مطراقي زاده، ٩٥.

[٧١] القباب هي أحد نماذج التكوينات الهندسية التي استخدمت في تغطية أسقف كثير من المباني، واستخدمت في أحيان كثيرة لتغطية المنشآت الدينية والجنائزية، ومن أقدم وأوضح الأمثلة التي

ظهرت في العصور السابقة في العمائر الإسلامية قبة الصخرة بالقدس الشريف. أخذها المعمار المسلم عن الساسانيين والأقباط والبيزنطيين، وقد أقبل على استعمالها في بعض الجوامع والأضرحة حتى أطلق اسمها على المحل ككل وهي جزء منه، فصار مثلًا مسمى القبة يطلق على الضريح ككل. الحداد، مقدمة في الآثار الإسلامية، ١١٠؛ الحداد، القباب في العمارة المصرية الإسلامية، ٦ وما بعدها.

(٧٢) السلاحي، رحلة مطراقي زاده، ٩٥، هامش ٣.

(٧٣) الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م)، الإرشاد، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر، ٢٠٠٨م، ١٧٣؛ الشمري، إبراهيم سرحان، "أضواء على عمارة القباب العربية الإسلامية وأنواعها قبة مشهد الشمس في مدينة الحلة أنموذجًا"، مجلة بابل للدراسات الإنسانية، ع.١٢، مج.٣، ٢٠٢٢، ٤٦١.

(٧٤) العلامة الحلي، جمال الدين الحسن بن يوسف (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، تحقيق حسين الدركاهي، ط.١، بيروت : مؤسسة آل البيت ١٤١١هـ-١٩٩١م، ١١٢.

(٧٥) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، جـ.١، ١٦٨.

(٧٦) الشمري، "أضواء على عمارة القباب العربية الإسلامية"، ٤٦١.

(٧٧) الصبيحاوي، "عمارة مقامات الأنبياء والأولياء في الحلة" ،٨٦.

(٧٨) للمزيد راجع. الحلي، تاريخ الحلة، ١٤٩؛ الشمري، "أضواء على عمارة القباب العربية الإسلامية"، ٤٦٢ -٤٦٣.

(٧٩) كان العراق ميدان لظهور القباب المخروطية المضلعة والقباب المخروطية المقرنصة، وتنوعت أشكالها استجابة لظروف البيئة، هذا فضلًا على تركزها على عمارة الأضرحة والأماكن المقدسة، وقبة الشمس من القباب المخروطية المقرنصة وتمثل أولى نماذج القباب المخروطية المزدوجة حيث إنها قبتين مخروطتين مقرنصتين مندمجتين أحدهما فوق الأخرى حيث لم يسبق لتلك القباب أن وصلت إلى مثل هذا الإتقان. الشمري، "أضواء على عمارة القباب العربية الإسلامية"،٤٥١، ٤٦٨.

(٨٠) الشمري، "أضواء على عمارة القباب العربية الإسلامية" ، ٤٦٣ -٤٦٦.

(٨١) عز الدين ابو محمد الحسن بن سعد الدين موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاووس، كان سيدًا جليلًا زاهدًا. حامد، عبدالمنعم وخلف، عبدالواحد، "إسهامات أسرة الطاووس في الحركة الفكرية خلال القرنين السابع والثامن الهجريين"، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، ع. ٣، ٢٠١٦م، ٦٨، وأبرز عمل قام به السيد علي بن طاووس: مشاركته الوفد الحلي الذي زار هولاكو لطلب الأمان للمدن المقدسة والمطهرة، النجف وكربلاء ومدينة الحلة بعد أن هرب أكثر سكانها إلى البطائح خوفًا من بطش هولاكو وتم عقد الصلح معه وسلمت الحلة والنجف وكربلاء من تدمير محقق. راجع الحسيني، السيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني (ت٦٦٤هـ)، إقبال الأعمال، تعليق الشيخ حسين الأعلمي، ط.١، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٦م، ٥٨٨.

(٨٢) هو الشيخ الأمام السعيد المحقق جد العلماء والفقهاء فخر الملة والحق والدين أبو عبدالله محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحسين بن قاسم العجلي الربعي، ولد في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وتوفي في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، ويعود بالنسب إلى يحيى بن بكر بن وائل من ربيعة قال بحقه أبن حجر العسقلاني "فقيه الشيعة وعالم تصانيف في فقه الأمامية ولم يكن للشيعة في وقته مثل قال الذهبي في تاريخ الإسلام "فقيه الشيعة وعالم الرافضة في عصره" وذكره ابن الفوطي قائلًا "كان من فضلاء فقهاء الشيعة والعارفين بأصول الشريعة"، ومن مؤلفاته السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى، خلاصة الاستدلال، مختصر تفسير التبيان للشيخ الطوسي، رسائل في أجوبة المسائل؛ راجع الحداد، مراقد الحلة، جـ١، ٥٤ ـ ٦٠.

(٨٣) الصبيحاوي، تخطيط وعمارة مدينة الحلة، ٣٦١.

(٨٤) الصبيحاوي، "عمارة وتخطيط مدينة الحلة"، ٣٥٥.

(٨٥) القصيري، اعتماد يوسف، الروضة الحيدرية في النجف الأشرف، "تاريخها، تخطيطها، عمارتها" عبر العصور، بغداد: مؤسسة مصر مرتضى، ٢٠١٢م، ١٥٧.

(٨٦) الصبيحاوي، تخطيط وعمارة مدينة الحلة، ٣٥٤. ويعد هذا النوع من الزخارف من أبرز المظاهر التي توضح ابتعاد الفنان المسلم عن محاكاة الطبيعة، ونقلها نقلًا حرفيًا، فهي في أكثر الأحيان عناصر زخرفية مجردة كل التجريد، فلا نكاد تتبين من الفروع والأوراق إلا خطوطًا منحنية أو ملتفة يتصل بعضها بالعض الآخر، فتكون أشكالًا حدودها منحنية، وقد يظهر بينها زهور ووريقات لها فص أو فصان أو ثلاثة أو أكثر، وقد تخرج تلك الغصون من جذع شجرة أو ساق

أو إناء أو من أغصان أخرى، وقد يجتمع فيها أكثر من حركة من الحركات السابقة، وتخرج من تلك الأغصان عناصر أغلبها أوراق أو زهور تتراوح بين القرب والبعد عن الطبيعة، وتشغل الفراغ المحصور بين تلك الأغصان، وتملأ المجموعة كلها المنطقة المراد زخرفتها، لذا فإن العناصر النباتية من أوضح المظاهر التي تبين ابتعاد الفنان المسلم عن محاكاة الطبيعة ونقلها حرفيًا، وانتشر هذا النوع وتبلور في مدرسة مصر والشام أكثر من غيره ثم في مدرسة شمال إفريقيا والأندلس وأخيرا تركيا. وبدأت تبرز شخصية الزخارف النباتية المجردة من القرن التاسع الميلادي أي في العصر العباسي، وخاصة في مدينة سامراء، وقد انتشر هذا الضرب من الزخارف النباتية المجردة في مصر في العصر الطولوني، وفي إيران، وظل أسلوب الزخارف النباتية يتطور إلى أن وصل إلى أقصى ازدهار له في القرن الثالث عشر الميلادي، بحيث انتشر هذا النوع من الزخارف في التحف المختلفة سواء أكانت من الخشب أم المعدن أم الزجاج والخزف. أما عن الزخارف الهندسية فهي التكوينات التي يمكن تشكيلها من العلاقات الخطية الناتجة عن تلاقي بعض أنواع الخطوط المستقيمة والمنحنية، تعود بدايات الزخارف الهندسية إلى الألف الخامس قبل الميلاد، فقد عمد الفنان العراقي القديم منذ عصور مبكرة إلى تنفيذ زخارفه الهندسية على نماذج الآلات كالفخاريات والآلات الحربية والأدوات الموسيقية والحلى الذهبية والمعدنية والأختام الأسطوانية إلى جانب العديد من المنحوتات الجدارية من الأشكال الهندسية والخطوط المتداخلة والأطباق النجمية. المهدي، عنايات، روائع الفن في الزخرفة الإسلامية، القاهرة: مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٩٣م، ٢٣، الجنابي، كاظم، "المربع والأشكال الزخرفية"، ع.١٤، ١٩٩١- ١٩٩٢م، ١٨٠؛ بن مليح، آمال عمر بن عبدالحفيظ، "القيم الجمالية والنظم البنائية لمختارات من العناصر النباتية والاستفادة منها في مجال التصميم الزخرفي"، رسالة ماجستير، كلية التربية قسم التربية الفنية/ جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٤م، ٩٧.

(٨٧) مرت المدينة بمراحل تاريخية متعاقبة أدت إلى تطورها بشكل مستمر ففي عام ٦٥هـ/ ٦٨٤م، قام المختار بن عبيدة الثقفي بإحاطة قبر الحسين بحائط وبنى عليه قبة من الآجر والحصى، وبنى حوله عددًا من الدور وبذلك يكون هو أول من وضع حجر أساس كربلاء الحالية، وتعرضت للهدم على يد المتوكل على الله وبعد ذلك دعا أبنه المنتصر بالله المسلمون الذين توافدوا على المدينة وعمروها وكان أول من سكنها تاج الدين إبراهيم المجاب حفيد الأمام موسى بن جعفر، وازدهرت المدينة في عهد البويهين ولكن ساء حالها في المدة التي حكم فيها السلاجقة العراق (٤٤٧هـ- ٥٩٠هـ/ ١٠٥٥- ١١٩٣م) ونهب القبر الشريف، ثم ازدهرت بعد ذلك في أواخر

العصر العباسي حتى دخول المغول بغداد ٦٥٦هـ- ١٢٥٨م، وعلى الرغم من الدمار والتخريب بل أن مدن المشاهد المقدسة قد حظيت بالعناية من بعض السلاطين الذين اعتنقوا الإسلام. للمزيد راجع. آل طعمة، عبدالجواد الكليدار، تاريخ كربلاء وجائر الحسين، النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٦٧م، ٢٩؛ خصباك، جعفر حسين، العراق في عهد المغول الإيلخانين، بغداد: مطبعة العاني، ١٩٦٨م، ٩٣؛ آل طعمة، محمد حسن مصطفى الكليدار، مدينة الحسين مختصر تاريخ كربلاء، بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٧١م ١٩؛ العيسى، علي عباس علي، السياحة الدينية في محافظة كربلاء، رسالة ماجستير، كلية الآداب/ جامعة بغداد، ٢٠٠٤م، ٥٣.

(٨٨) ابن حوقل، أبو القاسم بن حوقل النصيبي (ت بعد سنة ٣٦٧هـ)، صورة الأرض، بيروت: مكتبة الحياة، ١٩٩٢م، ٢١٨.

(٨٩) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ١٥٧.

(٩٠) ذكرها المطراقي في موضع آخر من مخطوطته بـ (أرض المحنة والبلاء، صحراء كربلاء) السلاحي، رحلة مطراقي زادة، ٢٧. وقد اختلف المؤرخون والباحثون في أصل التسمية، وفيما إذا كانت قديمة أم أنها تعود إلى العهود الإسلامية. راجع. آل الوهاب، عبدالوهاب عبدالرزاق، "تاريخ كربلاء"، مجلة الاعتدال، ع. ١، السنة الأولى، شوال ١٣٥١ هـ/ شباط ١٩٣٣، ١٠١-١٠٣، ١٥٧-١٥٨.

(٩١) السلاحي، رحلة مطراقي زاده، ٩٥- ٩٧.

(٩٢) آل طعمة، سلمان هادي، كربلاء في الذاكرة، بغداد: مطبعة العاني، ١٩٨٨م، ١٣؛ علوان، نوفل عبدالرضا، "مدينة كربلاء المقدسة وإمكانية النهوض بمستوى السياحة الدينية فيها(دراسة ميدانية)"، مجلة الإدارة والاقتصاد، ع. ٦٦، ٢٠٠٧م، ٥ .

(٩٣) العيسى، السياحة الدينية في محافظة كربلاء، ٥٧.

(٩٤) قامت المدن الإسلامية على تلبية احتياجات السكان من مأكل ومشرب ومسكن وملاذ من الحر والبرد وأمن من اللصوص والأعداء ضوء سياسة سليمة تسير حياة الناس بدءًا بالمسجد الذي يعتبر نواة المدينة وقلبها النابض والتي تنطلق منه باقي مكونات المدينة فهو منبعًا للاحتياجات الروحية والمعنوية والمنظم للاحتياجات المادية، واتسم توزيع الأراضي في المدن الإسلامية بالبساطة حيث كان المسجد ودار الحكم والسوق هم المركز الذي تنطلق منه باقي الأحياء حيث توزع الخطط على السكان بدون تفريق بين غني وفقير، في حين لم يكن الفرق بين الأغنياء

والفقراء كبير فيظل النظام الاقتصادي للإسلام القائم على الزكاة والصدقة، فكانت المساكن كلها متراصة لا يعلو بيت عن الآخر تطبيقًا لسنة الرسول في احترام حقوق الجار وعدم المبالغة في تزيين البيوت. للمزيد راجع؛ الفرا ، مصطفى كامل و جهاد الهسي، شيماء، "تخطيط المدن بين المضمون الإسلامي والمضمون الحديث دراسة مقارنة"، مجلة الدراسات الطبيعية والهندسية، الجامعة الإسلامية بغزة، مجـ. ٢١، ع. ١، ٢٠١٣م، ١٥٤–١٥٥. وأمر آخر مهم وهو التخطيط الأفقي للمدينة من الداخل، تعكس لنا رسوم مطراقي أن هذا النمط من التخطيط يسبق ما يدعى الغرب أنه ابتكارهم، فهذا المعماري فرانك لويد رايت، يقدم اقتراحًا –على أنه ابتكار– أن تمتد المدينة أفقيًا، وتنتشر فيها المساكن بمساحة فدان لكل أسرة.

أنظر

Compbell, Scott &Fainstein Susan, 2003, Reading in planning theory, second edition, published by: Blackwell publishing LTD, p. 21-61

(٩٥) يعد المنظور أحد المصطلحات الشائعة الاستخدام في مجالات الفنون بصفة عامة، ويعني هذا المصطلح بالدرجة الأولي، وسيلة يلجأ إليها الفنان لصياغة الواقع المرئي ذي الأبعاد الثلاثة على المسطح ذي البعدين، لذا يمكن فهم المنظور على أنه طريقة من طرق صياغة العناصر وترتيبها على السطح ذي البعدين "لتحقق للمشاهد إدراكًا يقترب بمظهره من الواقع المرئي، لذا فيعد المنظور محاولة لتمثيل الحجم والمسافات والفراغات والظلال والأضواء والعناصر الأمامية المتقدمة أمام المشاهد والعناصر المرتدة في العمق. عزت، إيناس أحمد وإبراهيم، عزة عبدالنبي، "تنوع الصياغات التشكيلية للمنظور كمنطلق لإثراء التعبير الفني لدى طالبات الفنون بجامعة الطائف"، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، ع. ١٠، جـ٢، إبريل ٢٠١٧م، ٤٦٢؛ للمزيد راجع؛ ريد، هربرت، الفن اليوم، ترجمة محمد فتحي، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨م، ٤٢.

(٩٦) آل طعمة، مدينة الحسين مختصر تاريخ كربلاء، ١٩؛ علوان، "مدينة كربلاء المقدسة"، ٧.

(٩٧) مركز تراث كربلاء، ٣٦.

(٩٨) مركز تراث كربلاء، ١١٩. ١٢١.

(٩٩) السلاحي، رحلة مطراقي زادة، ١٨٠.

(١٠٠) رؤوف، عماد عبدالسلام، العراق كما رسمه المطراقي زادة سنة ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م "رحلة مصورة إلى المشاهد الدينية"، ط.١، كربلاء المقدسة: ٢٠١٥م، ١٨.

(١٠١) رؤوف، عماد عبدالسلام، "كربلاء كما رسمها المطراقي زاده"، ١٤٩.

(١٠٢) تؤكد المصادر التاريخية أن أول سور شيد للمشهد الحسيني كان في سنة ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م، ويقع هذا التاريخ ضمن الحكم البويهي في العراق، وعندما تعرض المشهد الحسيني لحريق كبير في سنة ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م، قام الفضل بن سهلان وزير السلطان البويهي الحسن بن فيروز مشرف الدولة في سنة ٤١٢هـ/ ١٠٢٢م ببناء السور من جديد وجعل لها أربعة أبواب من جوانبها الأربعة، وعمر المشهد أيضًا من قبل السلطان الأيلخاني أويسي الجلائري وذلك في سنة ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م، وأستغرق البناء في حدود أحد عشر عامًا حيث اكتملت عمارته من قبل السلطان حسين بن أويسي عام ٧٦٧هـ/ ١٣٧٦م. للمزيد راجع. سلمان ،عيسى وآخرون، العمارات العربية الإسلامية في العراق، جـ٢، بغداد: ١٩٨٢م، ١٤١؛ مطر، سليم وآخرون، موسوعة المدائن العراقية، بغداد: د.ن، ٢٠٠٥م، ٢٧٨.

(١٠٣) البناء الحالي فوق القبر يعود إلى (٢٤٧هـ- ٩٤١م) إذا أمر المنتصر بالله بإعادة بناء القبر الذي هدمه أبوه المتوكل على الله، حيث لم يكتف بهدم القبر بل بالمنازل المجاورة له، ودعا الناس لزيارته، وأخذ الناس يتوافدون إلى كربلاء ويعمرونها. العيسى، السياحة الدينية في محافظة كربلاء ، ٥٣؛ علوان، "مدينة كربلاء المقدسة"، ٧.

(١٠٤) عطية، علي ناجى، عمارة العتبات المقدسة نظرة في الجوانب الروحية، ط.١، النجف: العتبة العلوية المقدسة، ٢٠٠٨م، ٢٧ .

(١٠٥) الصبيحاوي، حيدر فرحان حسين، "عمارة المشهد الحسيني المقدس في ضوء رسومات المطراقي زادة (٩٤١هـ- ١٥٣٤م) دراسة تحليلية"، مجلة التراث العلمي الرابع، ع.٤، ٢٠١٦م، ٢٧٢.

(١٠٦) نصر الله، ميثم مرتضى، تخطيط عمارة المراقد الدينية في مدينة كربلاء المقدسة حتى نهاية الفترة العثمانية، كلية الآداب/ جامعة بغداد، ٢٠١٠م، ٤٤؛ الصبيحاوي، عمارة المشهد الحسيني المقدس، ٢٧٣.

(١٠٧) رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي زادة، ٥٩- ٦٠.

(١٠٨) صحن المشهد الحسيني رسمه المطراقي يضم أشجار النخيل تتخللها شجيرات ربما قد تكون أشجار فاكهة، وعبارة عن حديقة كبيرة تحيط بالضريح، مما يعطي انطباعًا أن أرضية الصحن غير مرصوفة ولعل عدم تبليط الصحن حتى زيارة المطراقي لاستخدامه مكان للدفن تبركًا بجوار الأمام عليه السلام للمزيد. راجع. الصبيحاوي، "عمارة المشهد الحسيني المقدس، ٢٧٥.

(١٠٩) رؤوف، "كربلاء كما رسمها المطراقي زاده"، ١٤٩.

(١١٠) رؤوف، "كربلاء كما رسمها المطراقي زاده"، ١٥١.

(١١١) يعود تاريخ بناء هاتين المئذنتين لسنة ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م، بناهما السلطان الجلائري أحمد بن أويس وهي ذو بدن اسطواني ويتخلل البدن كوي للإضاءة والتهوية على ارتفاعات متفاوتة ولكل واحدة منهك سلم حلزوني يتم الصعود إليهم عكس عقارب الساعة ويؤدي إلى شرفة المؤذن والحوض الذي يستند على ثلاثة صفوف من المقرنصات. نصر الله، تخطيط عمارة المراقد الدينية، ٩٢.

(١١٢) الصبيحاوي، عمارة المشهد الحسيني المقدس، ٢٧٩ ـ ٢٨١.

(١١٣) رؤوف، "كربلاء كما رسمها المطراقي زاده"، ١٥٢، ١٥٣.

(١١٤) هذه المئذنة تسمي مئذنة العبد تم تشييدها عام ٧٦٧هـ / ١٣٦٥م في مرقد الأمام الحسين وهي مئذنة مرجان في عهد السلطان أوسي الجلائري، وهي أحد المعالم التاريخية في المدينة وكان يبلغ ارتفاعها ٤٠م وقطر قاعدتها ٢٠م. علوان، "مدينة كربلاء المقدسة"، ٨.

(١١٥) رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي زادة ،٥٦.

(١١٦) السلاحي، رحلة مطراقي زادة،١٨٠.

(١١٧) السلاحي، رحلة مطراقي زادة،٩٥، هامش ٦.

(١١٨) السلاحي، رحلة مطراقي زادة،١٨٠.

(١١٩) للمزيد راجع السلاحي، رحلة مطراقي زادة، ٩٦، هامش ١.

(١٢٠) السلاحي، رحلة مطراقي زادة، ١٨٠.

(١٢١) السلاحي، رحلة مطراقي زادة، ١٨٠.

(١٢٢) السلاحي، رحلة مطراقي زاده، ٩٦.

(١٢٣) السلاحي، رحلة مطراقي زاده، ٩٦.

(١٢٤) ماهر، مشهد الإمام علي في النجف، ٩٢ ـ ٩٩؛ البغدادي، عبدالصاحب والعبدلي، كريم، "المقومات الحضرية للمدن الإسلامية المقدسة (مدينة النجف الأشرف)"، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة الإسلامية، ع.٧٧، ٢٠٢٤م، ٤٥٦، ٤٥٧.

(١٢٥) التميمي، محمد علي جعفر، مشهد الأمام أو مدينة النجف، ط١، جـ. ١، قم المقدسة، المكتبة الحيدرية، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ٥٧، ٥٨.

(١٢٦) البغدادي والعبدلي، "المقومات الحضرية للمدن الإسلامية المقدسة (مدينة النجف الأشرف)"، ٤٥٨، ٤٥٩.

(١٢٧) ماهر، سعاد، مشهد الإمام علي في النجف، ١١٠؛ البغدادي، عبدالصاحب ناجي رشيد، "الخصائص التخطيطية والمعمارية للمدينة العربية الإسلامية التقليدية دراسة تطبيقية لمدينة النجف القديمة"، مجلة البحوث الجغرافية جامعة الكوفة كلية التربية للبنات، ع.٣، ٢٠٠٢م، ٢٢٢.

(١٢٨) التميمي، مشهد الأمام أو مدينة النجف، جـ. ١ . جـ.٤، ٥.

(١٢٩) الحكيم، حسن عيسى، المفصل في تاريخ النجف الأشرف، ج.٣، قم المقدسة: مكتبة الحيدرية، مطبعة شريعت، ٢٠٠٤م، ١٤١.

(١٣٠) التميمي، مشهد الأمام أو مدينة النجف، جـ. ١، ٧٣.

(١٣١) مظفر، محسن، وادي السلام في النجف من أوسع مقابر العالم، النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٤م، ٤٨.

(١٣٢) السلاحي، رحلة مطراقي زاده، ٩٦ ـ ٩٧؛ ووردت نصوص تاريخية وأحاديث شريفة عن مرقدين النبين آدم ونوح عليهما السلام بالنجف، وأصبح من باب المسلمات بأن الأمام علي عليه السلام قد دفن بين النبيين آدم ونوح، وقد شاهدهما الرحالة ابن بطوطة عند زيارته لمدينة النجف، ووصف الرحالة السيد عباس الذي زار النجف سنة ١١٣٢هـ هذه القبور بقوله أن القبة عقدت على قبور آدم ونوح عليهم السلام، وأول من عقد هذه القبة هو عبدالله بن حمدان في العصر العباسي، ووصف أبو طالب خان في رحلته لمدينة النجف عام ١٢١٣هـ/ ١٧٩٩م قبري آدم ونوح. للمزيد راجع. الحكيم، المفصل في تاريخ النجف ، جـ.٣، ٩- ١٠.

(١٣٣) الدجيلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة، ط١، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٣م، ١١٥.

(١٣٤) التميمي، مشهد الأمام أو مدينة النجف، جـ. ١، ٦٧.

(١٣٥) البغدادي، "الخصائص التخطيطية والمعمارية للمدينة العربية الإسلامية"، ٢٢٢.

(١٣٦) التميمي، مشهد الأمام أو مدينة النجف، جـ. ١، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٧.

(١٣٧) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ١٨٧ ـ ١٨٩.

(١٣٨) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، جـ. ١، ١٠٩؛ التميمي، مشهد الأمام أو مدينة النجف، جـ. ١، ٦٢.

(١٣٩) البغدادي، "الخصائص التخطيطية والمعمارية للمدينة العربية الإسلامية"، ٢٢٤.

(١٤٠) البغدادي، "الخصائص التخطيطية والمعمارية للمدينة العربية الإسلامية"، ٢٢٩.

(١٤١) ماهر، مشهد الإمام علي في النجف، ١١٠.

(١٤٢) البغدادي، "الخصائص التخطيطية والمعمارية للمدينة العربية الإسلامية"، ٢٢٣.

(١٤٣) ماهر، مشهد الإمام علي في النجف، ١١٣، ١١٤؛ البغدادي والعبدلي، "المقومات الحضرية للمدن الإسلامية المقدسة (مدينة النجف الأشرف)"، ٤٦٠.

(١٤٤) البغدادي، "الخصائص التخطيطية والمعمارية للمدينة العربية الإسلامية"، ٢٢٤.

(١٤٥) البغدادي والعبدلي، "المقومات الحضرية للمدن الإسلامية المقدسة (مدينة النجف الأشرف)"، ٤٦٢، ٤٦٣.

(١٤٦) البغدادي، "الخصائص التخطيطية والمعمارية للمدينة العربية الإسلامية"، ٢٢٣.

(١٤٧) البغدادي والعبدلي، "المقومات الحضرية للمدن الإسلامية المقدسة (مدينة النجف الأشرف)"، ٤٦١.

(١٤٨) للمزيد راجع ماهر، مشهد الأمام علي في النجف، ١٢٧ـ ١٣٦؛ البغدادي، عبدالصاحب والعميدي، رغد، "المباني التاريخية في مدينة النجف القديمة الصحن الحيدري الشريف والأبنية الملحقة به أنموذجًا (دراسة تقييمية لمعايير الحفاظ العالمية وميثاق النجف"، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة الإسلامية في النجف الأشرف، ع.٧٨، مج.١، ٢٠٢٤م، ٤٤، ٤٥.

(١٤٩) التميمي، مشهد الأمام أو مدينة النجف، جـ. ١، ٦٢، ٦٣.

(١٥٠) للمزيد راجع ماهر، مشهد الأمام علي في النجف، ١٣٢.

(١٥١) للمزيد راجع ماهر، مشهد الأمام علي بمدينة النجف، ١٤٢ ـ ١٤٧؛ البغدادي، "الخصائص التخطيطية والمعمارية للمدينة العربية الإسلامية"، ٢٢٦.

(١٥٢) رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي زادة، ٨٢، ٨٣.

(١٥٣) ماهر، مشهد الإمام علي في النجف، ١٥١ .

(١٥٤) رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي زادة، ٧٦.

(١٥٥) للمزيد راجع ماهر، مشهد الإمام علي في النجف، ١٣٩ـ ١٤١؛ البغدادي والعميدي، "المباني التاريخية في مدينة النجف القديمة"، ٣٥.

(١٥٦) البغدادي والعميدي، "المباني التاريخية في مدينة النجف القديمة"، ٣٥، ٣٦.

(١٥٧) للمزيد راجع ماهر، مشهد الإمام علي في النجف، ١٤٤– ١٤٥.

(١٥٨) التميمي، مشهد الأمام أو مدينة النجف، جـ. ١، ٦٥.

(١٥٩) نيبور، كارستن، رحلة نيبور الكاملة إلى العراق، بغداد: ٢٠١٣م، ٢٨٩؛ وللمزيد راجع، الخياط، جعفر، "كربلاء في المراجع الغربية"، مجلة العتبات المقدسة، جـ١، بغداد، دار التعارف، ١٩٦٦م، ٢٦٦.

المصادر والمراجع:

- آصاف، عزتلو يوسف بك، تاريخ سلاطين بني عثمان، ط.١، مدينة نصر – مصر: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤م.
- الأصطخري، إبراهيم بن محمد (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مسالك الممالك، تحقيق محمد جابر عبدالعال، القاهرة: مطابع دار العلم، ١٩٦١م.
- الأمام، عوض محمد، "الحسينيات نمط من العمارة الدينية الإيرانية دراسة آثاريه تحليلية، المجلة العلمية لكلية الآداب، ع.٢٧، حـ .١، سوهاج، مارس ٢٠٠٤م.
- أمجان، فريدون، سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين حقائق في ضوء المصادر، ترجمة جمال فاروق وأحمد كمال، ط.٢، مصر: دار النيل، ٢٠١٥م.
- الأمين، السيد حسن، مستدركات أعيان الشيعة، جـ ٣، العراق، ٢٠٢٠م.
- ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد (ت ٧٧٩هـ)، رحلة ابن بطوطة (غرائب الأمصار وغرائب الأسفار)، جـ. ١، بيروت: دار الشرق العربي، د.ت.
- البغدادي، عبدالصاحب ناجي رشيد، "الخصائص التخطيطية والمعمارية للمدينة العربية الإسلامية التقليدية دراسة تطبيقية لمدينة النجف القديمة"، مجلة البحوث الجغرافية جامعة الكوفة كلية التربية للبنات، ع.٣، ٢٠٠٢م.
- البغدادي، عبدالصاحب والعبدلي، كريم، "المقومات الحضرية للمدن الإسلامية المقدسة (مدينة النجف الأشرف)"، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة الإسلامية، ع.٧٧، ٢٠٢٤م.
- البغدادي، عبدالصاحب والعميدي، رغد، "المباني التاريخية في مدينة النجف القديمة الصحن الحيدري الشريف والأبنية الملحقة به أنموذجًا (دراسة تقييمية لمعايير الحفاظ العالمية وميثاق النجف"، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة الإسلامية في النجف الأشرف، مجـ.١، ع.٧٨، ٢٠٢٤م.
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، فتوح البلدان، دمشق: منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، ١٩٩٧م.
- التطيلي، بنيامين، رحلة بنيامين التطيلي، تحقيق عزرا حداد، عباس العزاوي، ط.١، بغداد: دار الوراق، ١٩٤٥م.

- التميمي، محمد علي جعفر، مشهد الأمام أو مدينة النجف ، ط١، جـ. ١، قم المقدسة، المكتبة الحيدرية، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.
- ابن جبير، رحلة ابن جبير، بيروت : دار صادر، ١٩٦٤م.
- ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد، اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م.
- الجمعة، أحمد قاسم، محاريب مساجد الموصل إلى نهاية حكم الأتابكة سنة ٦٦٠هـ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٧١م.
- حامد، عبدالمنعم وخلف، عبدالواحد، "إسهامات أسرة الطاووس في الحركة الفكرية خلال القرنين السابع والثامن الهجريين"، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، ع. ٣، ٢٠١٦م.
- الحداد، عبدالله عبدالسلام، مقدمة في الآثار الإسلامية، ط.١، صنعاء: دار الشوكاني للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.
- الحداد، محمد حمزة، القباب في العمارة المصرية الاسلامية القبة المدفن (نشأتها ونطورها) حتى نهاية العصر المملوكي، ط. ١، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٣م.
- الحسيني، السيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني (ت٦٦٤هـ)، إقبال الأعمال، تعليق الشيخ حسين الأعلمي، ط.١، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٦م.
- الحكيم، حسن عيسي، المفصل في تاريخ النجف الأشرف، ج.٣، قم المقدسة: مكتبة الحيدرية، مطبعة شريعت، ٢٠٠٤م.
- الحلي، أحمد علي مجيد، تاريخ مقام صاحب العصر والزمان في الحلة، مركز الدراسات التخصصية في الأمام المهدي، د.ت.
- الحلى، يوسف كركوش، تاريخ الحلة، جـ.٢، النجف الأشرف: المكتبة الحيدرية، ١٩٦٥م.
- الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، جـ.٢، ط.٣، بيروت: دار صادر، ١٩٨٦م.
- ابن حوقل، أبو القاسم بن حوقل النصيبي (ت بعد سنة ٣٦٧هـ)، صورة الأرض، بيروت: مكتبة الحياة، ١٩٩٢م.

- الخزرجي، ماجد عبدزيد أحمد، "آل طاووس وأثرهم الفكري في القرنين السابع والثامن الهجريين"، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، الناشر جامعة بابل مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، مج. ٦، ع. ٢، ٢٠١٦م.
- خصباك، جعفر حسين، العراق في عهد المغول الإيلخانين، بغداد: مطبعة العاني، ١٩٦٨م.
- خليل، عماد الدين، "ملاحظات في خطط الحلة حتى الحكم الجلائري"، مجلة آداب الرافدين، ع.٤، الموصل، ١٩٧٢م.
- الخولي، محمد بدر الدين، المؤثرات المناخية والعمارة العربية، لبنان، جامعة بيروت: ١٩٧٥م.
- الخياط، جعفر، "كربلاء في المراجع الغربية"، مجلة العتبات المقدسة، جـ١، بغداد، دار التعارف، ١٩٦٦م.
- الدجيلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة، ط١، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٣م.
- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، الأخبار الطوال، ط.١، مصر: مطبعة السعادة، ١٩١١م.
- رؤوف، عماد عبدالسلام، العراق كما رسمه المطراقي زادة سنة ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م "رحلة مصورة إلى المشاهد الدينية"، ط.١، كربلاء المقدسة: ٢٠١٥م.
- رؤوف، عماد عبدالسلام، "كربلاء كما رسمها المطراقي زاده"، مجلة السبط، ع.٢، ٢٠١٦م.
- ريد، هربرت، الفن اليوم، ترجمة محمد فتحي، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨م.
- زغل، محمد فاتح، "رحلة مطراقي زادة (٩٤١هـ - ١٥٣٤م/ ٩٤١هـ - ١٥٣٥م)"، مجلة المعرفة، ع. ٥٦٨، يناير ٢٠١١م.
- السعيد، صلاح، "صورة مدينة الحلة في كتابات الرحالة"، مجلة التراث الشعبي، وزارة الثقافة والأعلام، مج٥٥، ع. ٣١٢، ٢٠٢١م.
- السلاحي، نصوحي أفندي، الشهير بمطراقي زاده (ت بعد ٩٥٨هـ)، رحلة مطراقي زاده، ترجمة صبحي ناظم توفيق، تحقيق عماد عبدالسلام رؤوف، أبو ظبي: دار الكتب الوطنية، ٢٠٠٣م.
- سلمان، عيسى وآخرون، العمارات العربية الإسلامية في العراق، جـ٢، بغداد: ١٩٨٢م.

- الشمري، إبراهيم سرحان، "أضواء على عمارة القباب العربية الإسلامية وأنواعها قبة مشهد الشمس في مدينة الحلة أنموذجًا "، مجلة بابل للدراسات الإنسانية، ع.١٢، مج.٣، ٢٠٢٢م.
- الشمري، ظاهر ذباح، "محلات الحلة القديمة: دراسة تاريخية ميدانية تحليلية" ، مجلة جامعة بابل ـ العلوم الانسانية، مج.١٥، ع. ٤، ٢٠٠٨م.
- الصبيحاوي، حيدر فرحان حسين، "عمارة المشهد الحسيني المقدس في ضوء رسومات المطراقي زادة (٩٤١هـ ـ ١٥٣٤م) دراسة تحليلية"، مجلة التراث العلمي الرابع، ع.٤، ٢٠١٦م.
- الصبيحاوي، حيدر فرحان، "تخطيط وعمارة مدينة الحلة خلال القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي في ضوء رسومات نصوح السلاحي"، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ع. ٧٦، ٢٠٢٠م.
- الصبيحاوي، حيدر فرحان،" عمارة مقامات الأنبياء والأولياء في الحلة الفيحاء خلال القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي في ضوء المصورات الإسلامية: المطراقي زادة نموذجًا"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مج. ٢٩، ع. ١٢، ٢٠٢١م.
- آل طعمة، سلمان هادي، كربلاء في الذاكرة، بغداد: مطبعة العاني، ١٩٨٨م.
- آل طعمة، عبدالجواد الكليدار، تاريخ كربلاء وجائر الحسين، النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٦٧م.
- آل طعمة، محمد حسن مصطفى الكليدار، مدينة الحسين مختصر تاريخ كربلاء، بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٧١م.
- العاني، علاء الدين، المشاهد ذات القباب المخروطة، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، المؤسسة العامة للتراث والآثار، ١٩٨٢م.
- العاني، نوري عبدالحميد، العراق في العهد الجلائري (٧٣٨- ٨١٤هـ/١٣٣٧-١٤١١م) دراسة في أوضاعه الإدارية والاقتصادية، ط.١، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م.
- عبدالوهاب، حسن، "مساجد ومشاهد الدولة الفاطمية"، مجلة منبر الإسلام، ع.٦، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.
- عبد، ثامر ومشعان، محمود، "البيوتات العلمية والمدارس في الحلة في القرن السادس حتى القرن العاشر دراسة تاريخية"، مجلة كلية الآداب جامعة الكوفة، مج.١٢، ع.٤٤، ٢٠٢٠م.

- عثمان، محمد عبدالستار، موسوعة العمارة الفاطمية (عمارة المشاهد والقباب في العصر الفاطمي)، جـ.٢، ط.١، القاهرة: دار القاهرة، ٢٠٠٦م.
- العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين العهد العثماني الأول ٩٤١هـ ـ ١٥٣٤م/ ١٠٤٨هـ ـ ١٩٣٨م، جـ. ٤، بغداد: شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٤٩م.
- عزب، خالد، أسوار وقلعة صلاح الدين، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٨م.
- عزت، إيناس أحمد وإبراهيم، عزة عبدالنبي، "تنوع الصياغات التشكيلية للمنظور كمنطلق لإثراء التعبير الفني لدى طالبات الفنون بجامعة الطائف"، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، ع. ١٠، جـ٢، إبريل ٢٠١٧م.
- عطية، علي ناجي، عمارة العتبات المقدسة نظرة في الجوانب الروحية، العتبة العلوية المقدسة، ط.١، النجف: ٢٠٠٨م.
- علوان، نوفل عبدالرضا، "مدينة كربلاء المقدسة وإمكانية النهوض بمستوى السياحة الدينية فيها (دراسة ميدانية)"، مجلة الإدارة والاقتصاد، ع. ٦٦، ٢٠٠٧م.
- عوض، عبدالرضا، الحياة العلمية في الحلة نشأتها وانكماشها، بابل: دار الفات للثقافة والإعلام، ٢٠١٣م.
- العيسى، علي عباس علي، السياحة الدينية في محافظة كربلاء، رسالة ماجستير، كلية الآداب/ جامعة بغداد، ٢٠٠٤م.
- غالب، عبدالرحيم، موسوعة العمارة الإسلامية، بيروت: ١٩٩٨م.
- فاروقي، ثريا، الدولة العثمانية والعالم المحيط بها، ترجمة حاتم الطحاوي، ط.١، بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٨م.
- أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، تقويم البلدان، باريس: دار الطباعة السلطانية، ١٨٢٠م.
- الفرا، مصطفى كامل وجهاد الهسي، شيماء، "تخطيط المدن بين المضمون الإسلامي والمضمون الحديث دراسة مقارنة"، مجلة الدراسات الطبيعية والهندسية، الجامعة الإسلامية بغزة، مجـ. ٢١، ع. ١، ٢٠١٣م.

- فرشيشي، رمزي وعائشة، حنفي، "المداخل البارزة في العمارة الإسلامية بقصور المغرب"، مجلة الدراسات الأثرية، مج. ١٣، ع. ١، ٢٠١٧م.
- فهد، بدري محمد، "تاريخ أمراء الحج"، مجلة المورد، ع.٤، بغداد، مطبعة دار الجاحظ، ١٩٧٣م.
- القزاز، محمد صالح داود، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، النجف الأشرف: مطبعة القضاء، ١٩٧٠م.
- القصيري، اعتماد يوسف، الروضة الحيدرية في النجف الأشرف، "تاريخها، تخطيطها، عمارتها" عبر العصور، بغداد: مؤسسة مصر مرتضى، ٢٠١٢م.
- كاظم، الهام وعباس، لبني، "وصف المرقد العلوي الشريف من خلال كتابات الرحالة الأوربيين في القرن التاسع عشر الميلادي"، مجلة وميض الفكر للبحوث، ع.٨، ٢٠٢٠م.
- لسترانج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، بغداد: مطبعة الرابطة، ١٩٤٥م.
- لطفي، صفا، "السور الخارجي في العمارة الإسلامية- دراسة تحليلية وأنموذج مقترح"، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج. ٧، ع. ٢، ٢٠١٧م.
- ماهر، سعاد، مشهد الأمام علي بالنجف وما به من الهدايا والتحف، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩م.
- مرزقان، إيمان ومانع، أحلام، مدينة الحلة من القرن ٤هـ ـ ٩هـ إلى غاية ١٠م ـ ١٥م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية/ جامعة ٨ ماي ١٩٤٥م قالمة، الجزائر، ٢٠٢٠م.
- مركز تراث كربلاء، موسوعة تراث كربلاء محور التراث المجتمعي كربلاء في مذكرات الرحالة استعراض لرحلات العرب والأجانب، ط.١،كربلاء: العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، ٢٠١٦م.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، جـ.١، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٠م.
- مصطفى، فريال وعبدالأمير، رضية، "التراث العماري لمدينة الحلة، مجلة وزارة الثقافة والإعلام دائرة الآثار والتراث، مج.٤٥، ج. ١، ١٩٨٨م.

- مطر، سليم وآخرون، موسوعة المدائن العراقية، بغداد: د.ن، ٢٠٠٥م.
- مظفر، محسن، وادي السلام في النجف من أوسع مقابر العالم، النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٤م.
- مظلوم، طارق عبدالوهاب، الأسلحة الآشورية الثقيلة العربات وآلات الحصار في الجيش الآشوري، موسوعة الجيش والسلاح، جـ .٢، بغداد: ١٩٨٨م.
- المعموري، علي والأسدي، عقيل، "قبور وسراديب علماء الحلة المشهورين"، مجلة العلوم الإنسانية جامعة بابل كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجـ.٢٩، ع.٤، ٢٠٢٣م.
- بن مليح، آمال عمر بن عبدالحفيظ، "القيم الجمالية والنظم البنائية لمختارات من العناصر النباتية والاستفادة منها في مجال التصميم الزخرفي"، رسالة ماجستير، كلية التربية قسم التربية الفنية/ جامعة أم القري، مكة المكرمة، ١٩٩٤م.
- ناجي، عبدالجبار، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، ط.١، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، **٢٠٠١م.**
- نيبور، كارستن، رحلة نيبور الكاملة إلى العراق، بغداد : ٢٠١٣م.
- آل نصر لله، السيد عبدالصاحب ناصر، كربلاء في أدب الرحلات، ط.١، بيروت: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.
- نصر الله، ميثم مرتضي، تخطيط عمارة المراقد الدينية في مدينة كربلاء المقدسة حتى نهاية الفترة العثمانية، كلية الآداب/ جامعة بغداد، ٢٠١٠م.
- النعيمي، محمد والمهداوي، علي، "خطط مدينة الحلة في كتب الرحالة الأجانب"، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد، ع. ٩٦، ٢٠١١م.
- آل الوهاب، عبدالوهاب عبدالرزاق، "تاريخ كربلاء"، مجلة الاعتدال، ع. ١، السنة الأولى، شوال ١٣٥١ هـ/ شباط ١٩٣٣م.

Compbell, Scott &Fainstein Susan, 2003, Reading in planning theorysecond edition, published by: Blackwell publishing LTD.

Parsons, A, Travels in Asia and Africa, London,1808.